وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم العلوم الإسلامية

العنوان :

مرض التوحد في الفقه الإسلامي
(دراسة تأصيلية فقهية)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية نظام (LMD)

تخصص : فقه المقارن وأصوله

من إعداد الطالبة:
أصالة بوخاري

إشراف الأستاذ:
د. الأزهاري دمانة

السنة الدراسية: 1443_1444هـ/2022_2023م

شكر وتقدير

الحمد لله، والشكر لله على توفيقه لإتمام هذه المذكرة، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل الأزهاري دمانة على إشرافه لهذه المذكرة، وتوجيهاته ونصائحه، جزاه الله خيرا.

كما أتقدم بالشكر لكافة أساتذة العلوم الإسلامية، وجميع الأساتذة الذين درسوني خلال مشواري الدراسي من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

وأتوجه بالشكر للأساتذة المناقشين على ما يقدمونه من توجيهات ليستقيم هذا البحث.

وأشكر أساتذة المركز النفسي للأطفال، والأستاذة فاطمة يونس، والأستاذة سمية، والأستاذ محمد.

إهداء:

أهدي هذا العمل إلى:

بهجة قلبي، وأحن قلب، إلى من أمدتني بكل شيء ولم تنتظر مني شيء، من تفرح لفرحي وتتألم لألمي، إلى من تنير البيت، ومن كان دعاؤها ودعمها سبب في نجاحي، إلى من انتظرت هذا اليوم بفارغ الصبر... **أمي الغالية**.

عزتي وافتخاري، مأمني وأماني، إلى من أفتخر بحمل اسمه مهما حييت، وأفتخر بقول ابنته، إلى من أوصلني لهذا اليوم بتعبه وجهده... **أبي الغالي**.

إلى سندي، وقوتي حين ضعفي، إخوتي... **عمر وريان**.

إلى عمتي **مليكة**، التي كانت توصيني بدراستي رحمها الله.

إلى جدتي من أمي، وجدتي من أبي.

إلى جدي من أمي، وجدي من أبي رحمهما الله.

إلى توأم روحي، صديقتي **رانيا**.

إلى أعمامي وأخوالي، عماتي وخالتي.

إلى جميع الأطفال المصابين بالتوحد.

مقدمـــــــــة

الحمد لله الذي خلق الخلائق، وقدر آجالها، وقسم أرزاقها، وضرب لهم آجالا لا يستأخرون عنها ولا يستقدمون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فالله سبحانه وتعالى قد أنزل الإسلام بتشريعاته وأحكامه حتى يصلح أحوال الأمم والشعوب، وينقلهم من الظلمات إلى النور.

والمكلف له أهلية تعرف من خلالها صلاحيته لما يجب له من حقوق، وما يلزمه من واجبات، وهذه الأهلية تعتريها عوارض تؤثر فيها، فتزيل العقل.

والعقل نعمة من نعم الله علينا، فبفضله نتمكن من التفكير والاستدلال، وتمييز الحسن من القبيح، والخير من الشر، والحق من الباطل، فبه يتحقق المناط، وقد أمر الله تعالى الإنسان باستخدام عقله للاستدلال على الحق، وذلك في **قوله تعالى:{ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ولكن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي في الصُّدُور}**.

لكن هناك أيضاً عوارض تزيل العقل وتعطله عن أداء مهمته الأساسية، من بينها مرض التوحد، وهذا الأخير عارض جديد ظهر في الفترة الأخيرة اكتشفه الباحثون مؤخرا، هو اضطراب في النمو العصبي للطفل يؤدي به إلى الانسحاب والانغلاق على نفسه، وهو عائق يستمر طوال حياة الشخص، وهو من الاضطرابات التي مازالت مبهمة إلى يومنا الحاضر.

ثم بدأ ينتشر هذا المرض بوتيرة متزايدة وبدرجات مختلفة من حالة لأخرى، وكان لابد من التعرف على حكمه الشرعي، وهذا هو موضوع بحثي في هذه المذكرة بعنوان: **أحكام مرض التوحد في الفقه الإسلامي (دراسة تأصيلية فقهية)**.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في ما يلي:

- موضوع مرض التوحد من الموضوعات الحديثة التي لم يكن لها حظ في كتب الفقه، فهو نازلة يستدعي إلى حكم شرعي، فكان من الممكن معرفة أحكامه الفقهية.
- حاجة أسر مرضى التوحد إلى معرفة الحكم الشرعي لهذا المرض حتى يسهل عليهم التعامل معهم، وتحمل مسؤوليتهم.
- هذا الموضوع يكشف الحكم الخاص بهم في العبادات، والمعاملات، والعقوبات. كما أنه يبين حكمهم في الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- الوقوف على مفهوم مرض التوحد.
- بيان حكم مرض التوحد، وأثره في الفقه، ومدى المسؤولية التي تقع على الأولياء نحوهم.
- كما يهدف الموضوع إلى بيان حكمه في العبادات كالصلاة والصيام وغيرها من العبادات، وفي المعاملات كالبيع والشراء، والعقوبات كالحدود والقصاص.
- بيان أحكامه في الأحوال الشخصية.

أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- **أسباب ذاتية:** الرغبة في دراسة المواضيع المستجدة، وموضوع مرض التوحد كونه معدودا من النوازل.

- **أسباب موضوعية:** مرض التوحد موضوع مستجد ودراسته في الفقه قليلة، وأيضا المجتمع الإسلامي يحتاج إلى معرفة أحكامه الشرعية المتعلقة به.

إشكالية البحث:

- ما هو مرض التوحد ؟
- وماهي الأحكام الفقهية لمرضى التوحد ؟

الدراسات السابقة:

- أحكام مرض التوحد في الفقه الاسلامي، من إعداد: ابراهيم محمد ابراهيم الجوارنة، ربا مصطفى مقدادي.

ومن الدراسات المشابهة:

- أحكام المصابين بالتوحد في العقوبات الجنائية ، من إعداد: لمياء محمد صليبي.
- الأحكام الفقهية المتعلقة بأهلية وطهارة المصاب باضطراب طيف التوحد، من إعداد الباحثة: شهد بنت عبد العزيز بن محمد المهنا.

الفرق بين موضوع بحثي وبين الدراسة الثانية والثالثة، أن الثانية تطرقت إلى الأحكام الخاصة بالعقوبات الجنائية لدى المصابين التوحد، والثالثة: إلى أهلية وطهارة المصابين بالتوحد، أما موضوعي كان في أحكام العبادات والمعاملات بالإضافة إلى العقوبات والاحوال الشخصية.

المنهج المتبع: اعتمدت في بحثي على منهجين:

- المنهج الاستقرائي: استقراء الآيات والأحاديث، وتحليلها وشرحها.

- المنهج الاستدلالي: من خلال استخراج الأدلة المتعلقة بالجنون والصبي المميز، وقياسها على مرض التوحد.

منهجية البحث:

- البحث في الكتب الفقهية وجمع المعلومات الخاصة بالجنون والصبي المميز لقياسها على مرض التوحد.
- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى موضعها من كتاب الله تعالى برواية حفص.
- تخريج الأحاديث النبوية، مع ذكر الكتاب والباب الذي ذكر فيه.
- ترجمة الأعلام الموجودة في البحث.
- وضع خاتمة تشمل أهم النتائج والتوصيات.
- إرفاق البحث بالفهارس، لتسهيل الوصول إلى محتواه من آيات قرآنية، أحاديث نبوية، أعلام، مصادر ومراجع، بالإضافة إلى فهرس الموضوعات.

الصعوبات:

- عدم توفر دراسة عن مرض التوحد في كتب الفقه.
- اختلاف درجاته وأعراضه، مما يؤدي إلى صعوبة في تحديد قياسه على الأمراض التي تشبهه.

خطة البحث: احتوى البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة.

مقدمة: تكونت المقدمة من أهمية البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، المنهج المتبع، ومنهجية البحث، الدراسات السابقة، صعوبات وإشكالية البحث.

الفصل الأول: طبيعة التوحد، وفيه ثلاثة مباحث تحت كل مبحث مطلبين:

المبحث الأول: مفهوم التوحد وأعراضه.

المطلب الأول: مفهوم التوحد.

المطلب الثاني: أعراضه.

المبحث الثاني: أسباب مرض التوحد ودرجاته.

المطلب الأول: أسباب مرض التوحد.

المطلب الثاني: درجاته.

المبحث الثالث: تشخيص مرض التوحد وعلاجه.

المطلب الأول: تشخيص مرض التوحد.

المطلب الثاني: علاجه.

الفصل الثاني: الأحكام المتعلقة بمرض التوحد، وأيضا تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حكم المتوحد في العبادات

المطلب الأول: حكمه قياسا على المجنون.

المطلب الثاني: حكمه قياسا على الصبي المميز.

المبحث الثاني: حكم المتوحد في المعاملات والعقوبات.

المطلب الأول: حكمه في المعاملات.

المطلب الثاني: حكمه في العقوبات.

المبحث الثالث: حكم المتوحد في الأحوال الشخصية.

المطلب الأول: حكم المتوحد في الزواج.

المطلب الثاني: حكمه في الطلاق.

خاتمة.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

الملخص بالعربية.

الملخص باللغة الإنجليزية.

الفصــل الأول

طبيعة التوحـــــــد

يعتبر مرض التوحد من الاضطرابات النمائية التي تصيب الأطفال، وقد تم اكتشافه والاهتمام به بشكل كبير في الآونة الأخيرة، فهو يعيق تواصلهم الإجتماعي، وتكون أعراضه واضحة في ثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، ولم يتمكن الطب الحديث من التعرف على أسبابه وعلاجه لحد الساعة.

وعليه في هذا الفصل تطرقت إلى مفهومه وبيانه من قبل الباحثين، وذلك من خلال ثلاثة مباحث تحت كل مبحث مطلبين:

المبحث الأول: مفهوم مرض التوحد وأعراضه .

المبحث الثاني: أسبابه ودرجاته .

المبحث الثالث: تشخيصه وعلاجه .

المبحث الأول: مفهوم مرض التوحد وأعراضه

تطرقت في هذا المبحث إلى مفهوم التوحد، وبيان أهم أعراضه، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التوحد

الفرع الأول: لمحة تاريخية عن التوحد

يعتبر كانر [1] أول من أشار إلى مصطلح التوحد سنة 1943، وأنه سلوك غريب يحدث في الطفولة، حيث قام بفحص مجموعة من الأطفال لاحظ بأن سلوكهم غير عادي وأنهم منعزلون ومنسحبون، ولا يتواصلون مع الآخرين وانشغالهم بالذات أكثر من الواقع، كما أنه ركز في دراسته على المشاكل التواصلية والاجتماعية لديهم.[2]

بعدها استخدم مصطلح أوتيزم(Autism) كتعبير عن مرض التوحد، وتم الاعتراف به عالميا على أنه اضطراب انفعالي.[3]

ثم تطور هذا المرض وبدأ بالانتشار، حيث تراوحت نسبة انتشاره بجميع درجاته بين 5_15من كل 10,000 مولود، بينما تقدر5 من كل 10,000 مولود لاضطراب التوحد الشديد وهناك دلائل كثيرة على أن مدى انتشار التوحد أخذ في تزايد.[4]

---

[1] كانر: هو طبيب نفسي في الولايات المتحدة، ولد في غاليسيا، توفي في سكايسفيل، عن عمر يناهز 87 عاماً، عمل طبيبًا نفسيًا في ألمانيا وجنوب داكوتا في عام 1943.

[2] ينظر: سوسن شاكر الجلبي، التوحد الطفولي، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، (د.ط)، 2015، ص11.

[3] ينظر: محمود عرفة، التوحد: التشخيص والعلاج في ضوء النظريات، ماجستير، علم النفس، ص9.

[4] وفاء علي الشامي، علاج التوحد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2004_1425 ص19.

يحدث الاضطراب التوحدي بمعدل 4 مرات أكثر في الأولاد عن البنات، ولا يذكر سبب مفهوم إلى الآن في ظهور التوحدية عند البنين أكثر من البنات، ولكن أثبتت الأبحاث أن في حالة إصابة البنات تكون إعاقتهم أكثر صعوبة وخطرا وتكون درجة ذكائهم منخفضة جداً عن غيرهم من البنين الذين في مثل حالتهم[1] .

الفرع الثاني: تعريف التوحد

أولا: التوحد لغة

وَحَدَ، يَحِدُ، حِدَة: انْفَرَدَ بِنَفسِه، فهو وَحِدً بفتحتين وكسر الحاء، وَوَحُد بالضم وحَادَة، ووِحْدَة فهو وَحيِد، ومَرَرْتُ بِرَجُل وَحْدَهُ، فالرَّجُل وَاحِد من القَوم أَي فَرْدٌ من أَفْرَادِهم [2] .

قال أبو العباس: يحتمل أيضاً وَجْهاً آخر وهو أن يكون الرَّجُل في نَفسِهِ مُنفَرداً، كأنك قُلْت رَأَيْتُ رجُلاً مُنْفَرِداً انْفِراداً، وَضَعْتُ وَحْدَهُ موْضِعَهُ، ويقال رَجلُ وحَدُ، وحِدُ بفتح الحَاء وكسرها (وَحِيدٌ) أي مُنْفَرِدٌ وتَوَحَّدَ بِرأيِهِ: تفَرَّدَ به .[3]

هُوَ واَحِدٌ وَهُم وِحْداَنْ، وَلا تَنْس وِحْدة القَبر ووحْشَته، وَجاَء وحْدَه، اتَّحَدَ الرَّجُلَان وبينهما اتِّحَادْ، وَاسْتَوْحَدَ: انْفَرَد.

---

[1] سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، دار الفكر، ط1، 2002م_1423ه، ص22.

[2] الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د.س)، ص 249 .

[3] الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، لبنان، (د.ط)، 1986، ص 296.

وَحَّدَ الله تَوْحيداً، ولَهُ الوِحْدَانِية، وَأَحِّدْ رَبَّك، وَتَوَحدَ الله بالرُّبُوبِيَّة، وَتَوَحَّدَ فُلان بِرَأْيِهِ، وَتَوَحَّدَ الله بالفَضل، وفُلاَن وَحَدٌ ووَحيدٌ، مُنْفَرد .[1]

قال أبو منصور وغيره: الفرق بين صِفَات الوَاحِد الأَحَد أَنَّ الأَحد بني لنفِي ما يُذْكر مَعه من العدد تقول: مَا جاَءنِي أَحَد والوَاحِدُ اسم بني المفتح العدد.

تقول: جَاءَنِي واَحِد من النأَّس ولا تقول: جاَءنِي أَحَد، فالواحد مُنْفَرِدْ بالذَات في عدم المثل والنظير، والأَحَد مُنْفرِدْ بالمعنى، وقيل الوَاحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى، ولا يقبل الانقسام، ولا نظير له، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز وجل. [2]

ثانيا: التوحد اصطلاحا

عرف التوحد بتعريفات متعددة من قبل الباحثين منها:

يرى عثمان فرج والدماطي: انسحاب الذات والانشغال بها أكثر من الواقع، فيصبح منغلقا مع نفسه، واضطراب في نمو التواصل الإجتماعي.[3]

ويفتقر الكلام المفهوم ذي المعنى الواضح، ولا يهتم بالآخرين، ويظهر في سن الثلاث سنوات الاولى.[4]

---

[1] الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، أساس البالغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ،1419_ 1988 ،ج2 ،ص 323 322 .

[2] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.س)، ج 3 ،ص 351 350.

[3] ينظر: عثمان لبيب فرج، الاعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة، المجلس العربي للطفولة، القاهرة، ط1، 1992، ص 2.

[4] ينظر: عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي، عبد العزيز الشخص، قاموس التربية الخاصة، ط1، 1992، ص 60.

ويرى علاء الدين ابراهيم: أن التوحد اضطراب يؤثر على النمو الطبيعي وعلى الحياة الإجتماعية والتواصل، وصعوبة في اللغة والأنشطة، والعلاقات مع الآخرين والاهتمام بهم.[1]

ومنه أعرف التوحد: بأنه اضطراب في النمو العصبي للإنسان، يؤثر على تطور اللغة والتواصل، والمهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التخيل، ويظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل.

الفرع الثالث: مصطلحات ذات صلة

هناك مصطلحات مشتركة مع التوحد خاصة في بعض الأعراض منها:

أولا: **الجنون** هو اختلال في العقل، مانع من جريان الأفعال والأقوال على نهجه إلا نادرا.[2]

الفرق بينه وبين التوحد:

أوجه الاتفاق:

- كلاهما لا يوجد لهما علاج، مع وجود تخلف عقلي.

أوجه الاختلاف:

- الجنون هو اختلال في العقل، أما التوحد اضطراب عصبي.
- المجنون لا يدرك ولا يميز، ولا يمكنه السيطرة على عقله، أما المتوحد يمكنه التمييز، كما أن هناك المصابين بالتوحد لديهم نسبة ذكاء بخلاف المجنون .

ثانيا: العته هو نقص في العقل ينتج عنه خلط، وعدم التمييز. [3]

---

[1] سعد رياض، أسرار الطفل التوحدي وكيف نتعامل معه، دار النشر للجامعات، (د.ط)، 2008، ص 12.

[2] بلال عدنان ضيف الله الخصاونة، عوارض الأهلية عند الأصوليين وأثرها في العبادات، دار الكتاب الثقافي، (د.ط)، (د.س)، ص 140.

[3] مركز رواد الترجمة، موسوعة المصطلحات الإسلامية، أوقاف الضحيان، ص60.

الفرق بينه وبين التوحد:

أوجه الاتفاق:

- يوجد خلل في العقل وخلط في الكلام لكل منها.
- صعوبة في التواصل، والانسحاب من المجتمع.
- المعتوه والمتوحد يمكنهما التمييز.

أوجه الاختلاف:

- المتوحد لديه سلوك إيذاء نفسه أو غيره، أما المعتوه فلا .

المطلب الثاني: أعراض مرض التوحد

بعد ذكر المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتوحد، وأهم الفروق بينه وبين الألفاظ ذات الصلة، أنتقل إلى أهم أعراضه:

الفرع الاول: الاضطراب الإجتماعي

إن الأطفال التوحديون لا يتفاعلون مع الآخرين بنفس الطريقة التي يتفاعل بها الأطفال الآخرون، أو لا يتفاعلون على الإطلاق، ويبدو أنهم يفضلون أن يبقوا بمفردهم طوال الوقت ويفضلون أن يعيشوا في عزلة تامة. و يعانون من صعوبات كبيرة في فهم العواطف والتعبير عنها.[1]

[1] محمد السيد عبد الرحمن، منى خليفة حسن، علي ابراهيم مسافر، رعاية الأطفال التوحديين دليل الوالدين والمعلمين، دار السحاب القاهرة، ط1 2005، ص 12.

حيث لا يتجاوب الطفل مع أي محاولة لإبداء العطف أو الحب له، وكثيرا ما يشكو أبواه من عدم اكتراثه أو استجابته لمحاولاتهما تدليله أو ضمه أو تقبيله أو مداعبته. بل وربما لا يجدان منه اهتماماً بحضورهما أو غيابهما عنه.[1]

كما أنه يصدر تعليقات التي لا تكون جزءا من التبادل الإجتماعي وغالباً ما تكون مقطوعة الصلة بالسياق الإجتماعي. فالتوحديون عند اقتراب الآخرين منهم ومشاعرهم نحوهم تكون بسلبية، وأيضاً لا يقدرون على تكوين صداقات مع الآخرين.[2]

الفرع الثاني: الاضطراب اللغوي

يتمثل العجز اللغوي لدى الأطفال التوحديين في عدم فهم معاني الكلمات، وعدم القدرة على استخدام القواعد، وأن الفروق بين التوحديين والعاديين لا تختلف عن الفروق بين المتخلفين عقليا والعاديين في عناصر العجز اللغوي.[3]

كما أن الإحصائيات الموجودة تدل على أن حوالي 50% من الأطفال التوحديين لا تنمو لديهم لغة مفهومة تساعدهم على التواصل مع الآخرين، والبعض الآخر لديه صعوبة أو أكثر في صورة من صور التواصل عدا اللغة إن وجدت.

أما الأطفال الذين لديهم قدرة على الكلام فعادة تكون هذه الكلمات إما ترديدا لما يسمعه الطفل دون فهم، وهؤلاء عادتهم يستخدمون حصيلة الكلمات التي يحفظونها في المحادثة

---

[1] عبد اللطيف مهدي زمام، التوحد الذاتي عند الأطفال، دار الزهران، عمان، ط1، 1434- 2013م، ص 48.

[2] جيهان مصطفى، التوحد، دار أخبار اليوم، القاهرة، (د.ط)، 2008، ص 15.

[3] فوزية عبد الله الجلامدة، قضايا ومشكلات الأطفال ذوي طيف التوحد، دار الزهراء، الرياض، ط1، 2014/1437م، ص 17.

مع الآخرين. أما الذين ليس لديهم قدرة على الكلام فتواجههم مشاكل عديدة في فهم الآخرين وبالتالي توضيح حاجتهم. [1]

مثلا إذا قال أحد مرحبا هم سوف يرددون مرحبا، غالبا ليس فقط تكرار الكلمات ولكن أيضا التنغيم أو الطريقة التي يقال بها.[2]

فعند زيارتي إلى المركز النفسي للأطفال المعوقين ذهنيا، وجدت طفلا يرسم، قلت له ماذا ترسم؟، أجابني: ماذا ترسم.[3]

الفرع الثالث: إضطراب التفكير والقدرات الخاصة

يتسم تفكير الأطفال ذوي اضطراب التوحد بالإنكفاء على الذات، حيث تسيطر رغبات الفرد وحاجاته على نشاطه العقلي، وتحكمه حاجات ورغبات الذات وتبعده عن الواقعية التي تحكمها الظروف الإجتماعية المحيطة، فهو يدرك العالم المحيط في حدود الرغبات والحاجات الشخصية.[4]

بالإضافة إلى أن تفكير هؤلاء الأطفال يتسم بالجمود والتصلب ويتعاملون مع البيئة بأساليب الشخصية.[5]

---

[1] سميرة عبد اللطيف السعد، معاناتي والتوحد، ذات السلاسل، الكويت، ط3، 2001/1422م، ص12.

[2] إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، التوحد الخصائص والعلاج، الجامعة الأردنية، (د.ط)، (د.س)، ص38.

[3] ملاحظة أثناء الدراسة الميدانية في مركز الخاص التوحد، يوم: 2023/01/25م، على الساعة: 9:00 صباحا.

[4] وحدة الإختبارات النفسية والتربوية بقسم البحوث، إضطراب التوحد دليل المعلم والأسرة في التشخيص والتدخل، 2015 م، ص 20.

[5] وحدة الإختبارات النفسية والتربوية بقسم البحوث، ص20.

الفرع الرابع: القصور الحسي

يقصد به القصور في إستخدام الحواس مثل: السمع والبصر، والشم... الخ، حيث يعتمد الأطفال ذوي اضطراب التوحد في استكشافهم للعالم على حواسهم المختلفة، وأنهم يستمتعون بالألعاب التي فيها تلامس جسدي على الرغم من أنهم في الغالب لا يحبون أن يلمسهم أحد.[1]

الفرع الخامس: نوبات الغضب

بالرغم من أن الطفل قد يمضي ساعات طويلة مستغرقا في أداء حركات نمطية أو منطويا على نفسه لا يكاد يشعر بما يجري حوله، فإنه أحيانا ما يثور في سلوك عدواني موجه نحو واحد أو أكثر من أفراد أسرته، أو أصدقائه أو العاملين على رعايته أو تأهيله، ويتميز هذا السلوك العدواني بالبدائية كالعض والخدش، وقد يكون بشكل إزعاج مستمر بالصراخ أو إصدار أصوات مزعجة أو بشكل تدمير أدوات أو أثاث أو تمزيق الكتب أو الملابس أو بعثرت الأشياء على الأرض، أو إلقاء الأدوات من النافذة إلى غير ذلك من أنماط السلوك التي تزعج المحيطين به.[2]

ومن الأعراض التي لاحظتها في الأطفال المصابين بالتوحد أثناء الدراسة الميدانية:[3]

- حركات في جسمه مثل: القفز، التصفيق، هز يده ورجله، وهز رأسه.
- المشي على أطراف الأصابع.

---

[1] حسام الدين جابر السيد أحمد، شادية عبد الخالق، تحسين التفاعل الإجتماعي لدي الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، العدد التاسع عشر سنة 1439 هـ/2018م ، ص 8.ا

[2] عبد اللطيف مهدي زمام، التوحد الذاتي عند الأطفال، مرجع سابق، ص48 49.

[3] ملاحظات لأطفال مصابين بالتوحد، أثناء الدراسة الميدانية في المركز الخاص بالتوحد، يوم: 2023/01/25م، الساعة: 9:00 صباحا.

- إيذاء نفسه بشيء ما، أو جرح جسمه.
- وعند التكلم معه ينزل رأسه، ولا ينظر إلى من يتكلم معه.
- رأيتهم يتفاعلون مع بعض، لكن سألت أستاذة في المركز قالت: أن كل واحد في عالمه الخاص به.
- وهناك من لديه غياب في النطق.
- ترديد كلام من يتكلم معهم.
- أصوات وكلمات غير مفهومة.
- عند التكلم معهم لا يجيبون.
- الصراخ الشديد.
- الإنتباه إلى شيء ما، والنظر الطويل إليه.
- حزن وغضب شديد عند تغيير عادة يومية مثل: طفل في المركز أخبرتني الأستاذة أنه أثار غضب لعدم أداء صلاة العشاء في وقتها.

كما أني لاحظت فيهم ميزة وهي: ذكاء ومهارات مثل: الرسم، وحفظ القرآن، رأيت هناك طفل يحفظ القرآن بدون أخطاء وأيضا مع رقم الآيات.

المبحث الثاني: أسباب مرض التوحد ودرجاته

نظرا لتعقيد مرض التوحد، واختلاف أعراضه من شخص لآخر، فمن المحتمل وجود أسباب الإصابة به، كما أن لديه مراتب متفاوتة في الإصابة، وفي هذا المبحث أتكلم عن أسبابه ودرجاته تحت مطلبين:

المطلب الأول: أسباب مرض التوحد

تؤكد الدراسات العلمية الحديثة أن الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بالتوحد غير معروفة حتى الآن، وقد ذكرت فيما سبق أن كانر أول من أشار إلى التوحد، وأول من بحث عن أسباب حدوثه، ثم توالت الدراسات التي أمكن من خلالها التوصل إلى أهم الأسباب التالية:

الفرع الأول: أسباب نفسية أسرية

أشار كانر في تقريره بعض من أسر الأطفال التوحديين أنهم ذوي قلوب طيبة، ويميلون إلى التعبير عن اهتمامهم بأطفالهم، وأظهرت إتجاهات أخرى عوامل عدة مثل: غضب الوالدين، ورفض ونقص الدفء في علاقتهم الشخصية المتبادلة داخل الأسرة، زيادة إلى التنافر الأسري، في الواقع أن الأطفال التوحديين قد يكونوا حساسين بصورة مؤلمة لعدد من التغيرات في أسرهم وفي البيئة التي يعيشون فيها.[1]

لقد اقترح البعض أن هذا الخلل قد يكون نتيجة لرفض الأسرة للطفل حتى قبل مولده، وعدم وجود مكان له في حياة الأسرة، أو اكتئاب الأم في فترة الحمل أو بعد الولادة قد ينعكس عن حالة الطفل.[2]

---

[1] بن الذيب فتيحة، دور الوسائط التعليمية في تنمية مستوى التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحديين، بورنان سامية، قسم علم النفس، جامعة المسيلة 2014، ص 45.

[2] سعد رياض، أسرار الطفل التوحدي، مرجع سابق، ص 25.

الفرع الثاني: أسباب إدراكية

تشير بعض النظريات كالنظرية المعرفية للتوحد إلى أسباب إدراكية متعددة متعلقة بالكيفية التي يدرك بها الطفل التوحدي العالم من حوله، والتي تعتبر السبب وراء حدوث الاضطراب، وقد يظهر ذلك في الإنتباه الانتقائي لديهم، حيث يستطيعون الاستجابة لمثير واحد فقط دون باقي المثيرات، وبالتالي عدم قدرتهم على استعمال المعلومات الواردة بشكل كامل وعدم القدرة على اشتقاق المعاني منها، مما يؤدي إلى مشاكل معرفية شديدة تسبب مشاكل إجتماعية يصاحبها ظهور أعراض التوحد. [1]

الفرع الثالث: أسباب البيولوجية

وتنحصر هذه العوامل في الحالات التي تسبب إصابة في الدماغ قبل الولادة، أو أثنائها أو بعدها، وتعني بذلك إصابة الأم بأحد الأمراض المعدية أثناء الحمل، أو تعرضها أثناء الولادة لمشكلات مثل: نقص الأكسجين، أو استخدام آلة... إلخ، أو عوامل بيئية أخرى وهي تعرض الأم للنزف قبل الولادة وتعرضها لحادثة أو كبر السن، كل هذه عوامل قد تكون سبب متداخل في حالة التوحدية. [2]

الفرع الرابع: أسباب عصبية

أظهرت بعض الاختبارات التصويرية التي أجريت لدماغ الأطفال ذوي إضطراب التوحد، بأن هناك اختلافا واضحا في شكل الدماغ، وتوجد فروق في المخيخ إذا ما قورنت بالأطفال العاديين، وتبين بأن هناك ضمور في المخيخ نسبه 13% عند التوحديين. [3]

---

[1] محمود حمدي شكري، اضطراب طيف التوحد، دار نبتة، ط1، 2020، ص 17.

[2] سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، مرجع سابق، ص 22.

[3] جمال خلف المقابلة، اضطرابات طيف التوحد التشخيص والتدخلات العلاجية، دار ياف العلمية، عمان، ط1، 2016م، ص 19.

وقد بينت الدراسات بأن هناك شذوذ وخلل في النشاط الكهربائي التوحدي وظيفي لأداء جذع الدماغ، وهناك من يعزو ذلك إلى الخلل في القشرة الدماغية والتي قد تكون مسؤولة عن السلوكيات التوحدية وخاصة المتعلقة باللغة. [1]

الفرع الخامس: أسباب مناعية

تشير بعض الأدلة أن بعض العوامل المناعية غير الملائمة بين الأم والجنين قد تساهم في حدوث اضطراب التوحدية، كما أن الكريات الليمفاوية لبعض الأطفال المصابين بالتوحدية يتأثرون وهم أجنة بالأجسام المضادة لدى الأمهات، وهي حقيقية تثير احتمال أن أنسجة الأجنة قد تتلف أثناء مرحلة الحمل.[2]

الفرع السادس: أسباب جينية

لم تتوصل البحوث العلمية التي أجريت حول التوحد إلى نتيجة قطعية حول السبب المباشر للتوحد، رغم أن أكثر البحوث تشير إلى وجود عامل جيني ذي تأثير مباشر في الإصابة بهذا الاضطراب، حيث تزداد نسبة الإصابة بين التوائم المطابقين (من بيضة واحدة) أكثر من التوائم الغير متطابقين (من بيضتين مختلفتين)، ومن المعروف أن التوأمين المتطابقين يشتركان في نفس التركيبة الجينية.[3]

[1] جمال خلف المقابلة، اضطرابات طيف التوحد، مرجع سابق، ص19.

[2] محمد أحمد خطاب، سيكولوجية الطفل التوحدي، دار الثقافة، عمان، ط1، 2005 ص44.

[3] أحمد محمود الحوامدة، الأساليب التربوية والتعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد، دار ابن النفيس، عمان، ط1، 2019، ص 18.

تشير التقارير الإكلينيكية والدراسات بأن الأعضاء في الأسرة المصابين بالتوحدية لديهم عدة مشاكل لغوية أو معرفية، ولكنها أقل شدة من الشخص المصاب بالتوحدية في أسرة ليس بينهما مصاب به.[1]

الفرع السابع: أسباب بيوكيميائية

لوحظ في بعض الدراسات ارتفاع معدل سيرونين في الدم لدى ثلث أطفال التوحد، إلا أن هذا المعدل المرتفع لوحظ أيضا في ثلث الأطفال المتخلفين عقليا إلى درجة شديدة، وأجريت دراسة معمقة لمجموعة صغيرة من أطفال التوحد.

وأكدت وجود علاقة ذات دلالة بين معدل السيرونين المرتفع في الدم ونقص في السائل النخاع الشوكي، وجد أن هناك توافق مناعي بين خلايا الأم والجنين مما يدمر بعض الخلايا العصبية.[2]

حيث إن الخلل البيوكيميائي في هذه النواقل من شأنه أن يؤدي إلى آثار سلبية المزاج والذاكرة وإفراز الهرمونات وتنظيم حرارة الجسم وإدراك الألم.[3]

المطلب الثاني: درجاته

صنف التوحد إلى درجات متفاوتة: شديدة، متوسطة، وخفيفة، وكل درجة لديها خصائص منها:

---

[1] المرجع نفسه، ص 44.

[2] سوسن شاكر الجلبي، مرجع سابق، ص 48 .

[3] عادل حاسب شبيب، ما الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء، مارغريت ماثيو، ماجيستير، قسم علم النفس، الأكاديمية الافتراضية للتعليم المفتوح، بريطانيا، 2008، ص19.

الفرع الأول: توحد شديد

ويطلق عليهم اسم التوحد الكلاسيكي، على أساس أن هذه الدرجة هي أول من انتبه إليها كانر، الذي يرجع الفضل لديه في إطلاق المصطلح ويتسم الأطفال الذين يقعون على هذه الدرجة من متصل طيف التوحد بالآتي:

- عدم الكلام وعدم النظر إلى الآخرين من حوله.
- يقوم بسلوك معين مثل: القفز على كنبه أو كرسي أو لعب لعبه معينة لساعات طويلة دون ملل.
- عدم النضج الانفعالي على الرغم من التقدم في العمر الزمني والعناد فيما يخصه ما يحبه وما لا يحبه مثل: أكل أكلة معينة واحدة مثل: الزبادي ورفضه لجميع أنواع الطعام الآخر.
- اعتياده على روتين يومي لا يكسره مع التدريب والتدخل العلاجي قد يبدأ في الكلام ولكن يبقى محتفظا لكل خصائصه السابقة.[1]

وأفراد هذه المجموعة معزولون اجتماعيا، ولا توجد لديهم مهارات تواصلية، وعندهم تخلف عقلي على مستوى ملحوظ . [2]

[1] الرقيب أحمد البحيري، محمود محمد إمام، اضطراب طيف التوحد (الدليل التطبيقي للتشخيص والتدخل العلاجي)، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، (د.س)، ص 36 37.

[2] فهد بن حمد المغلوت، التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه ؟، مكتبة الملك، الرياض، ط1، 1427هـ_ 2006م، ص49.

الفرع الثاني : توحد متوسط

ويطلق على هذه الدرجة في بعض الأحيان اسم الإضطراب النمائي الممتد غير محدد المعالم، PDD_NOS، الذي أشرنا إليه آنفا لأنها تشتمل على سمات من الدرجة الأولى للتوحد، أو ما يسمى بالتوحد الكلاسيكي السابق، بالإضافة إلى سمات من عرض Asperger أو التوحد عالي الأداء HFA.

وهذه الدرجة من التوحد لا تستلزم وجود كل أعراض الاضطراب، وغالبا ما تتلازم مع أشياء أخرى، مثل: اضطراب نقص الإنتباه، وصعوبات الحركة المعروفة باسم Dyspraxia.[1]

- التلازم مع اضطرابات أخرى مثل: نقص الإنتباه، وصعوبات الحركة Dyspraxia التي تظهر في عدم القدرة على أداء مهام حركية بطريقة متسقة.
- عدم القدرة على فهم الآخرين، والفوضى.
- غالبا مايتم استغلاله والتهكم عليه من قبل زملائه في المدرسة.
- لا يفرق أو يميز بين النقد والاستفزاز من قبل الآخرين.
- عدم القدرة على العمل الجماعي في المدرسة مثل: الاشتراك في نشاط فصلي يقوم على تكوين مجموعات، والتفاعل بين أفراد الآخرين.
- العناد، وشغفه ببعض الأشياء مثل: العاب الكمبيوتر.
- وأيضاً يمتاز أفراد هذه الدرجة استجابات اجتماعية محدد وأنماط شديد من السلوكيات النمطية مثل: التأرجح والتلويح باليد، لغة وظيفية محدودة تخلف عقلي.[1]

[1] مرجع نفسه، ص 37.

الفرع الثالث: توحد خفيف

وتتميز هذه الدرجة من درجات التوحد بخفة أعراض الاضطراب وغالبا ما يطلق على هذه الدرجة اسم اسبرجر Asperger إشارة إلى hans asperge، العالم الذي اكتشف هذا العرض، وهناك من يطلق عليها اسم التوحد عالية الأداء HFA إشارة إلى تمتع هؤلاء الأفراد بالذكاء، والقدرة اللفظية مع احتفاظهم بعدد لا بأس به من أعراض التوحد.[2]

ويظهر الأفراد الذين يقعون على هذه الدرجة من متصل طيف التوحد بمشكلات اجتماعية، وحاجة قوية للأشياء والأحداث لتكون روتينية، كما يعاني أفراد هذه الدرجة أيضاً تخلفا عقليا بسيطا، والتزاما باللغة الوظيفية. [3]

وعليه فإن التوحد اضطراب معقد، وأعداد الإصابة به تتزايد، والسبب غير معروف إلى الآن، أما تحديد درجة التوحد فإنها تختلف عند المرضى من المستوى الأشد إلى الأخف باختلاف أعراض كل مستوى، والتشخيص يساعد في بيان الأعراض والصعوبات لتحديد مقدار الدعم الذي يحتاجه المريض.

وفي المبحث التالي سأقدم كيفية التشخيص والعلاج لهذا المرض.

---

[1] أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني، التوحد: الاسباب، التشخيص والعلاج، دار المسيرة، عمان، ط1، 1432هـ_2011م، ص 32.

[2] عبد الرقيب أحمد البحيري، محمود محمد إمام، اضطراب طيف التوحد، مرجع سابق، ص38.

[3] فهد بن حمد المغلوب، التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه، مرجع سابق، ص 49.

المبحث الثالث: تشخيص التوحد وعلاجه

التشخيص هو العملية الأساسية لمعرفة التوحد، ومن ثم يمكن إجراء التدخل العلاجي المبكر، ففي هذا المبحث تطرقت فيه إلى مطلبين، وهو تشخيص مرض التوحد وعلاجه.

المطلب الاول: تشخيص مرض التوحد

عمل العديد من الباحثين على وضع، وتقنين مجموعة من الأدوات التشخيصية، التي تستخدم في الكشف عن الأطفال التوحديين، وتميزهم عن غيرهم من ذوي الإعاقات الاخرى.

الفرع الأول: تعريف التشخيص

تحديد نوع المشكلة أو الاضطراب، أو المرض، أو الصعوبة، أو الإعاقة التي يعاني منها المسترشد ودرجة حدتها، وهو مصطلح بدأ في الطب ثم استخدم في العلاج والإرشاد النفسي والخدمة الاجتماعية والتعليم العلاجي.[1]

توجد دلالات بيولوجية تظهر على جميع المصابين بالتوحد، فإنه بالتالي لا يوجد فحص طبي لتشخيص التوحد. بل إن معايير تشخيص التوحد تعتمد على الجانب السلوكي فقط، وبالتالي يتم تشخيص الأفراد الذين يعانون من التوحد عندما تظهر عليهم سلوكيات مطابقة لمعايري تشخيص التوحد. أي إذا كان الطفل يعاني تأخرا شديدا في

[1] حنفي محمود امام، حمدي شاكر محمود، التشخيص النفسي، (د.ط)، 1428هـ_2007م، ص5.

اكتساب مهارة الكلام وقصورا اجتماعيا ملحوظا وكان يفتقد القدرة على التخيل واللعب التمثيلي، شخصت حالته بالتوحد.[1]

والواقع أن الأمر ليس سهلا حيث أن التوصل الى التحقق من وجود هذه السمات السلوكية يتطلب البحث مع والدي الطفل في جميع تفاصيل مراحل نمو الطفل، وإجراء بعض الإختبارات للاستدلال على وجود اضطراب التوحد كمقياس درجة التوحد الطفولي أو الاختبارات النفسية العامة، أو بملاحظة السلوك بشكل عام.[2]

الفرع الثاني: أدوات تشخيص التوحد [3]

- قائمة تشخيص للأطفال المضطربين سلوكيا.
- أداة تقدير السلوك للأطفال التوحديين والعاديين.
- قائمة سلوك التوحد.
- مقياس تقدير التوحد الطفولي.
- نظام ملاحظة السلوك.
- جدول الملاحظات التشخيصية للتوحد.
- قائمة أوصاف التوحد.
- مقابلة تشخيص التوحد.

---

[1] أحمد محمود الحوامدة، الأساليب التربوية والتعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد، مرجع سابق، ص69.

[2] أحمد محمود الحوامدة، الأساليب التربوية والتعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد، مرجع سابق،ص71. وينظر: زياد كامل اللالا، شريفة عبد الله الزبيري، فوزية عبد الله الجلامدة مأمون محمد حسونة، وائل الشرمان، وائل امين العلي يحي القبالي يوسف محمد العايد، أساسيات التربية الخاصة، دار المسيرة، (د.ط)، (د.س)، ص419.

[3] رائد خليل العبادي، التوحد مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 1426هـ_2006م، ص 48.

الفرع الثالث: مجالات تشخيصه

التقييم الطبي:

التقييم الطبي يبدأ بطرح العديد من الأسئلة عن الحمل والولادة، التطور الجسمي والحركي[1] للطفل، حصول أمراض سابقة، السؤال عن العائلة وأمراضها، ومن ثم القيام بالكشف السريري وخصوصا الجهاز العصبي، وإجراء بعض الفحوصات التي يقررها الطبيب عند الاحتياج لها منها: تخطيط المخ، أشعة مقطعية للمخ، أشعة بالرنين المغناطيسي للمخ، ولا يسأل الطبيب الوالدين عن حالات لا تؤدي إلى التوحد، ولكن قد تكون مصاحبة له، مثل وجود التشنج وغيره.[2]

فقد وجد عدد من الباحثين أن معدل حدوث الاضطراب قد بلغ 95% بين التوائم المتماثلة بنسبه 22 من اصل 23)، وبنسبه 23% بين التوائم المختلفة (4 من اصل 17)، وتؤكد هذه الدراسات دور العوامل الوراثية. ويعتبر الفحص والتقدير الطبي مفيداً جداً، لأنه يبين لنا جوانب القصور والضعف عند الأطفال التوحديين، كالاغماء والغثيان والنوبات وغيرها.

التقييم النفسي:

[1] محمد قاسم عبد الله ، الطفل التوحدي أو الذاتوي، دار الفكر، ط1، 2001_ 1422، ص27.

[2] رائد خليل العبادي، التوحد، مرجع سابق، ص46.

[3] المرجع نفسه، ص 28.

إن التقييم النفسي للأطفال التوحديين باستخدام الاختبارات النفسية التقليدية لم يطبق منذ مدة طويلة. فقبل عقدين من الزمن كانت الفكرة السائدة بين المختصين أن الأطفال المصابين بالتوحد غير قابلين للقياس والتقدير النفسي، ولا يمكن تطبيق الاختبارات عليهم.[3]

ولكن مع التطور الذي حدث في تعديل الاختبارات النفسية التقليدية، ومع اتباع طرائق التقدير السلوكي، أصبح الأطفال التوحديون أكثر قابلية للقياس، ومطاوعون بحيث يمكن الحصول على نتائج هامة عنهم.[1]

فالأخصائي النفسي يقول باستخدام أدوات ونقاط قياسية لتقييم حالة الطفل من نواحي الوظائف المعرفية، الإدراكية، والاجتماعية، الانفعالية، السلوكية، والتكيف، ومن هذا التقييم يستطيع الأهل والمدرسين معرفة مناطق القصور والتطور لدى طفلهم. [2]

التقييم السلوكي:[3]

هناك نقاط عديدة يجب على الأهل ومن يهتم بالطفل الإجابة عليها لكي تستخدم لتقييم السلوك، وهذه النقاط تعطي تقييما عاما وليس محددا للتوحد كمرض بحد ذاته.

المراقبة المباشرة للسلوكيات: القيام بتسجيل سلوكيات الطفل عن طريق مراقبته من قبل مختصين في المنزل والمدرسة أو أثناء اختبارات الذكاء.

والتشخيص السلوكي يعتمد على الملاحظة الدقيقة لسلوك الطفل في التواصل مع الآخرين، وملاحظة مستوياته في النمو، ويمكن اعتبار طريقة الملاحظة من أكثر الطرق شيوعاً واستخداما في تشخيص اضطراب التوحد، حيث أنه من الممكن الاعتماد على

[1] محمد قاسم عبد الله، الطفل التوحدي أو الذاتوي، مرجع سابق، ص28.

[2] رائد خليل العبادي، التوحد، مرجع سابق، ص49.

[3] وحدة الإختبارات النفسية والتربوية بقسم البحوث، مرجع سابق، ص 46.

الخصائص والمظاهر الخارجية للطفل ذوي اضطراب التوحد، ملاحظته في المواقف المختلفة، والقيام بتسجيل شدة وتكرار الاستجابات وأشكال السلوك المختلفة التي تصدر عنه.

ويعتبر تشخيص إعاقة التوحد من اضطرابات النمو الشاملة من أكثر العمليات صعوبة وتعقيدا، ومن ثم فالأمر يتطلب تعاون فريق من الأطباء والأخصائيين النفسيين، والاجتماعيين وأخصائي التخاطب وغيرهم. [1]

ومنه فإن التشخيص المبكر له أهمية كبيرة خاصة قبل بلوغ سن الثلاث سنوات، كي يحقق تحسن في حياة الطفل ومستقبله قبل زيادة الإصابة.

المطلب الثاني: علاج مرض التوحد

هناك أساليب علاجية عديدة تستخدم في معالجة الأطفال التوحديين، ويجب التأكد من أنه ليست هناك طريقة علاج واحدة يمكن أن تنجح مع كل الأشخاص المصابين بالتوحد، كما أنه يمكن إستخدام أجزاء من طرق علاج مختلفة لعلاج الطفل الواحد، وهي ما يأتي:

الفرع الأول : العلاج النفسي

يتم هذا العلاج في مراكز نفسية متخصصة للأطفال المعاقين على أيدي خبراء مدربين في هذا المجال، ومن الجدير بالذكر أنه قد تم إنشاء مدارس خاصة بالأطفال التوحديين، وبمرور السنين، حققت هذه المدارس الخاصة الكثير من النجاحات مع هؤلاء

[1] وحدة الإختبارات النفسية والتربوية بقسم البحوث، مرجع سابق، ص 46.

الأطفال، ومع أن عمل هذه المدارس لم يأخذ حظه بعد في الاهتمام من قبل وسائل الإعلام، إلا أنه قد أرسى العديد من المعايير الخاصة برعاية الأطفال التوحديين.[1]

إلا أن البحوث والدراسات الحديثة لم تثبت صحة الاعتقاد القائل بأن الآباء والأمهات هم السبب في إصابة أبنائهم بالتوحد، إلا أن ذلك لا يعني أن العلاج النفسي عديم الفائدة للوالدين أو للأطفال التوحديين أنفسهم.[2]

وعلى أية حال هناك من يرى أن العلاج باستخدام التحليل النفسي يشتمل على مرحلتين:

الأولى: يقوم المعالج بتزويد الطفل بأكبر قدر ممكن من التدعيم وتقديم الاشباع، وتجنب الإحباط مع التفهم والثبات الانفعالي من قبل المعالج .

الثانية: يركز المعالج النفسي على تطوير المهارات الاجتماعية، كما تتضمن هذه المرحلة التدريب على تأجيل وإرجاء الإشباع والإرضاء.[3]

الفرع الثاني: العلاج السلوكي[3]

يعد العلاج السلوكي من الأساليب الفعالة في علاج وتعديل سلوكيات الأطفال التوحديين لعدة أسباب نذكر منها:

---

[1] جيهان مصطفى، التوحد، مرجع سابق، ص52.

[2] عبد الله حسين الزغبي، التوحد تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين، دار الخليج، عمان، ط2، 2015م، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص48.

[3] سوسن شاكر مجيد، التوحد: أسبابه، خصائصه، تشخيصه وعلاجه، ديبونو، عمان، ط2، 2010م، ص129.

- أنه مبني على مبادئ يمكن أن يتعلمها الآباء والمعلمين وغيرهم، وأن يطبقوها بشكل صحيح بعد التدرب عليها.
- أنه يمكن قياس تأثيره بشكل واضح، ودون التأثر بالعوامل الشخصية.
- أنه لا يعير اهتماما لأسباب التوحد، وإنما يهتم بالسلوك المشكل.
- أنه ثبت نجاح هذا الأسلوب في تنمية مهارات وقدرات الأطفال وتعديل سلوكياتهم المضطربة.

وتقوم فكرة تعديل السلوك على مكافأة السلوك الجيد أو المطلوب بشكل منتظم مع تجاهل مظاهر السلوك الأخرى. [1]

الفرع الثالث: علاج إيذاء الذات

أفضل وسيلة لعلاج حالة إيذاء الذات هو معرفة سبب قلق الطفل واضطرابه وانشغال أغلب يومه باللعب، ويتطلب الأمر الكثير من الملاحظة والصب، وقد يكون السبب بسيط يمكن حله، ومن المهم عدم إعطاء الطفل أي اهتمام أو مديح وقت النوبة، ولكن إظهارها بعد انتهاء النوبة.[2]

الفرع الرابع: علاج قصور المهارات الاجتماعية

وهذا النوع من التدخلات العلاجية مبنى على عدد من الافتراضات وهى:

[1] سوسن شاكر مجيد، التوحد، ، مرجع سابق، ص129.

[2] ابتسام بوشلاغم، واقع التكفل الأرطوفوني بالطفل المتوحد، شنافي عبد المالك، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015_2016، ص43.

[3] عادل حاسب شبيب، ما الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد، مرجع سابق، ص44.

أ- إن المهارات الاجتماعية يمكن التدريب عليها في مواقف تدريبية مضبوطة، وتُعمم بعد ذلك في الحياة الاجتماعية من خلال انتقال أثر التدريب.

ب- إن المهارات اللازمة لمستويات النمو المختلفة يمكن التعرف عليها، ويمكن أن تُعلم مثل تعليم مهارة كاللغة، أو المهارات الاجتماعية واللعب الرمزي من خلال التدريب على مسرحية درامية.

ج-إن القصور الاجتماعي Deficit Social ينتج من نقص المعرفة بالسلوكيات المناسبة ومن الوسائل التي يمكن استخدامها في التدريب على المهارات الاجتماعية القصص، تمثيل الأدوار، كاميرا الفيديو لتصوير المواقف وعرضها بالإضافة إلى التدريب العملي في المواقف الحقيقة.[1]

الفرع الخامس: الحمية الغذائية

أشار بعض الباحثين إلى أن الدور الذي يلعبه الغذاء والحساسية للغذاء في حياة الطفل الذى يعانى من الذاتوية دور بالغ الأهمية .

وقد كانت Callaha Mary أول من أشار إلى العلاقة بين الحساسية المخية والذاتوية، وقد أشارت إلى أن طفلها الذى يعانى من الذاتوية قد تحسن بشكل ملحوظ عندما توقفت عن إعطائه الحليب البقري.

والمقصود بمصطلح الحساسية المخية هو التأثير السلبي على الدماغ الذى يحدث بفعل الحساسية للغذاء، فالحساسية للغذاء تؤدى إلى انتفاخ أنسجة الدماغ والتهابات مما يؤدى إلى اضطرابات في التعلم والسلوك، ومن أشهر المواد الغذائية المرتبطة بالاضطرابات السلوكية المصاحبة للذاتوية السكر، الطحين، القمح، الشكولاتة، الدجاج، الطماطم، وبعض الفواكه.

[1] عادل حاسب شبيب، مرجع سابق، ص44.

ومفتاح المعالجة الناجحة في هذا النوع من العلاج هو معرفة المواد الغذائية المسببة للحساسية. [1]

وانطلاقا من استخدام هذه الحمية، فقد تم تأسيس جمعية خيرية يديرها آباء أطفال يعانون من التوحد الناجم عن الحساسية في بريطانيا، وهي تزود الآباء بمعلومات عن الحمية الغذائية.[2]

وعليه فإنه لا يتوفر حتى الآن علاج شاف لاضطراب التوحد، وليست هناك طريقة علاج واحدة تناسب جميع الحالات، والهدف من العلاج هو التقليل من الأعراض، ودعم النمو والتعلم لديه.

وقد تساعد طرق العلاج والتدخلات المنزلية والمدرسة في علاج هذا المرض، وقد رأيت في المركز الخاص بالتوحد كيفية تعليم الاطفال وتدريبهم وحفظهم مما أدى إلى فهمهم للقراءة، وأيضا حفظ القران.

[1] المرجع نفسه، ص50.

[2] محمد صالح إمام، التوحد، رؤية الأهل والأخصائيين، دار الثقافة، عمان، ط1، 1432هـ 2011م، ص82.

الفصل الثاني

الأحكـــــام الفقهيـــة المتعلقــة بمرض التوحد

تطرقت في الفصل السابق إلى مفهوم التوحد، وخلصت إلى أنه: اضطراب في النمو العصبي للإنسان، يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، كما أشرت إلى أهم أعراضه، وأسبابه، ودرجاته، تشخيصه وعلاجه. وفي هذا الفصل سأتكلم عن أحكامه المتعلقة به.

وبناءا على ما تقدم في مفهوم التوحد رأيت أن له أعراض مشتركة مع الجنون، والجنون من عوارض الأهلية والتي هي: صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه، أو صلاحية الشخص للإلزام والالتزام.

فالتوحد يعد من عوارض الأهلية، وأن مرض التوحد له درجات: توحد شديد، متوسط، وخفيف، وعليه بعد البحث والاطلاع على الفتاوي حول مرض التوحد فإني توصلت إلى حكمه يكون حسب درجاته، فإذا كان المصاب بالتوحد إصابة شديدة ولا يمكنه التمييز بين الخطأ والصواب وعنده تخلف عقلي، في هذه الحالة يرفع القلم عنه، ويصبح حكمه كحكم المجنون، أما إذا كانت الإصابة خفيفة وله القدرة على التمييز، هنا يكون حكمه كحكم الصبي المميز، وسأفصل في هذا الكلام من خلال ثلاث مباحث:

- **المبحث الأول:** حكم المتوحد في العبادات .
- **المبحث الثاني:** حكم المتوحد في المعاملات والعقوبات.
- **المبحث الثالث:** حكمه في الأحوال الشخصية .

المبحث الأول: حكم المتوحد في العبادات

ذكرت في ما سبق أن مرض التوحد له حكم المجنون إذا كانت الإصابة شديدة، وحكم الصبي المميز إذا كانت الإصابة خفيفة، ومنه في هذا المبحث سأعرض أحكامه في العبادات (الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج)، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: حكمه قياسا على المجنون

اتفق العلماء على أن المجنون لا تكليف عليه،[1] ولا تترتب عليه آثار شرعية، ولا يطالب بأداء العبادات من: صلاة وصيام وحج، لأن من شروط التكليف العقل، والمجنون ليس لديه عقل، فيسقط عنه التكليف، [2] قال **رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_:« رفع القلم على ثلاثة: النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيق».** [3]

يقول **ابن تيمية:** "المجنون الذي رفع القلم عنه فلا يصح شيء من عباداته باتفاق العلماء، ولا يصح منه إيمان ولا كفر، ولا صلاة ولا غير ذلك من العبادات ". [4]

لهذا فالمصاب بالتوحد الذي عنده تخلف عقلي ليس عليه تكليف، ويرفع عنه القلم قياسا على المجنون، وغير مؤهل لأداء العبادات، كما أن المجنون زال عقله، فالمتوحد أيضاً زال عقله وتنعدم في حقه أهلية الأداء، لأنه لا يدرك ولا يميز بين الخير والشر.

---

[1] ينظر: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل اصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2000_ 1420، ص54.

[2] ينظر: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ_1999م، (ج1، ص 333) .

[3] أخرجه أبو داوود في سننه، [تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، (د.ط)،1951]، كتاب الحدود 32، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا 16، (ج4، 439، ص197).

[4] أحمد بن تيمية، مجموع فتاوى، مكتبة الملك فهد، المملكة السعودية، (د.ط)، 1415، ج11، ص201).

يقول **الآمدي:** " اتفق العقلاء على أن شرط المكلف أن يكون عاقلا فاهما للتكليف، لأن التكليف خطاب، وخطاب من لاعقل له ولا فهم محال، كالجماد والبهيمة ". [1]

قال **ابن عبد الشكور:** " العقل شرط التكليف، ثم إن له تفسيرات أظهرها أنه آلة الفهم وتبيين سائرها لا يخلو عن إطناب ممل، إذ به الفهم لا بغيره، وذلك في الشدة والضعف، ولا يناط التكليف بكل قدر من العقول". [2] فالعقل مناط التكليف ومحوره، ووسيلة لفهم الخطاب الشرعي، ولا تكليف لمن لاعقل له.

يقول **النووي** في **انتقاض الوضوء:**" وأما زوال العقل بغير النوم فهو أن يجن أو يغمى عليه، أو يسكر أو يمرض، فيزول عقله فينتقض الوضوء"، [3] أي زوال العقل يبطل الوضوء، وبطلان الوضوء منوط بزوال العقل، وفي **حديث:** [4]**« عن عائشة _رضي الله عنها_** قالت: ثقل **النبي _صلى الله عليه وسلم_ فقال:**« أصلى الناس؟، قلنا: لا، هم ينتظرونك، قال: ضعوا لي ماء في المخصب، قالت: ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال **رسول الله _صلى الله عليه وسلم_:** أصلى الناس؟، قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: ضعوا لي ماء في المخصب، قالت: فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لي ماء في المخصب، فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ فقلنا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله » .

---

[1] الآمدي علي بن محمد، الاحكام في أصول الأحكام، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1424هـ_3003م، (ج1، ص 201).

[2] ابن عبد الشكور محب الله، فاتح الرحموت، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1423هـ_2002م، (ج1، ص 124).

[3] النووي أبو زكريا محي الدين بن شرف، مجموع شرح المهذب، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة، (د.ط)، (د.س)، (ج2، ص 24).

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، [دار التأصيل، ط1، 1433هـ_2012م]، كتاب بدء الأذان 11، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به 50، (ج1، 694، ص624).

فالنبي _صلى الله عليه وسلم_ توضأ بعد الاغماء ثلاث مرات، ومرض التوحد أشد من الاغماء، والمتوحد إذا توضأ، وضوؤه باطل قياسا على المجنون، إذا كان الإغماء يبطل الوضوء، فالإصابة بالتوحد أولى منها، لأن زوال العقل، زوال التمييز والإدراك.
فزوال العقل ناقض للوضوء في كل الحالات، [1]
قال **الماوردي:**" المجنون إذا توضأ في حال جنونه عن حدث، أو اغتسل من جنابة لم يجز وضوءه ولا غسله ". [2]

وفي **حكم الزكاة**، اختلف الفقهاء في وجوبها، والسبب هو اختلافهم في مفهوم الزكاة، وفي هذا يقول: **ابن رشد:**" اختلافهم في مفهوم الزكاة الشرعية، هل هي عبادة كالصلاة والصيام؟ أم هي حق واجب للفقراء على الأغنياء ؟ فمن قال إنها عبادة اشترط فيها البلوغ، ومن قال أنها حق واجب للفقراء والمساكين في أموال الأغنياء، لم يعتبر في ذلك بلوغا من غيره، وأما من فرق بين ما تخرجه الأرض أو لا تخرجه، وبين الخفي والظاهر، فلا أعلم له مستندا في هذا الوقت". [3]

ذهب **الحنفية:** إلى عدم وجوب الزكاة في مال المجنون، فلا تجب عليه لأن الزكاة عبادة مثل الصلاة، كما أن الصلاة سقطت عنه فالزكاة أيضاً. [4]

---

[1] ينظر: ابن قدامة، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، (د.ط)، (د.س)، (ج1، ص 234). وينظر: الدسوقي محمد عرفة، حاشية الدسوقي، دار احياء الكتب، (د.ط)، (د.س)، (ج1، ص 118). وينظر: النووي، روضة الطالبين، تحقيق: علي محمد معرض، وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (د.ط)، (د.س)، (ج1، ص184).

[2] الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الحاوي الكبير، تحقيق: علي محمد معرض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1414هـ_1994م، (ج1، ص97).

[3] ابن رشد الحفيد بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تحقيق: أبو أوس بن أحمد البكري، بيت الأفكار الدولية، عمان، (د.ط)، 2007، ص 283 .

[4] ينظر: الكاساني علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط2، 1406_1986، (ج2، ص 5). وينظر: يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، ط2، 1393هـ_1973م، ص 108.

قال **السمرقندي:**" لا تجب الزكاة على الصبيان والمجانين لأن الأداء لا يصح منهم". [1]

وذهب جمهور العلماء من الشافعية والمالكية والحنابلة: إلى وجوب الزكاة في مال المجنون ويخرجه الولي من ماله، وتشمل كل غني من المسلمين.[2]

قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾[3]

أرجح قول عبد الله علوان حيث يرى: إن كان مال الصغير أو المجنون جامدا غير مستثمر موضوعا بيد الوصي على سبيل الأمانة، فيؤخذ بمذهب أبي حنيفة رحمه الله حتى لا يتناقص المال بإخراج الزكاة في كل عام. وإن كان مالهما ينمى في مشاريع استثمارية وفي مؤسسات تجارية فيؤخذ بمذاهب الأئمة الثلاث : مالك، والشافعي، وأحمد، رحمهم الله. وفي هذا التفصيل نكون قد نظرنا إلى مصلحة اليتيم من جهة، ومصلحة الفقير من جهة أخرى. [4]

وهذا يطبق على المصاب بالتوحد، إذا كان ماله مستثمر يؤخذ بمذهب الشافعي والمالكي والحنبلي، واذا كان غير مستثمر يؤخذ بمذهب أبي حنيفة، لكن المصاب بالتوحد أمره مكلف جدا، ويحتاج إلى رعاية وتكاليف من تعليم وعلاج وغيرها، هنا تكون مصلحته أولى، وابقاء ماله خوفاً من أن يستهلك في الزكاة، لعدم توفر النماء الذي به يوجب

---

[1] السمرقندي علاء الدين، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1405_1984، ص311.

[2] ينظر: الباجي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد، المنتقى شرح الموطأ مالك، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1420_1999، (ج3، ص 159).
وينظر: مالك بن أنس، المدونة الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1415_1994، (ج1، ص 308).

[3] سورة التوبة ، 103.

[4] عبد الله ناصح علوان، أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة، دار السلام، (د.ط)،(د.س)، ص8.

الزكاة، فهو ضعيف ولا يقدر على استثمار المال، فإذا كان يخرج الزكاة كل عام يتعرض للحاجة.

وفي **قوله تعالى:** ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ ﴾[1] وفي **الحديث: (لا ضرر ولا ضرار).**[2]

وفي **الصيام،** قال **البهوتي:** " لا يجب الصوم على المجنون **لحديث:**« رفع القلم على ثلاث »، ولا يصح منه لعدم إمكانية النية منه ". [3]

وقال **النووي:**" من زال عقله، لا يجب عليه الصوم ولا يصح منه إجماعا ".[4]

_وفي **الحج،** أيضا اجمع الفقهاء على أنه لا حج على المجنون، لأن من شروط فرضية الحج البلوغ والعقل، والمجنون لا يعقل.[5]

قال **أبو القاسم:**" من ملك زادا وراحلة وهو بالغ وعاقل لزمه الحج والعمرة ".[6]

ومنه فالمصاب بالتوحد الشديد غير مكلف، ولا يصح وضوؤه، ولا صلاته، ولا صيامه، ولا حجه، قياسا على المجنون.

المطلب الثاني: حكمه قياسا على الصبي المميز

---

[1] سورة البقرة، 195.

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه، [مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1417_1997م،]، كتاب الأحكام 13، باب من بنى في حقه ما يضر جاره 17، (ج2، 1909، ص258).

[3] البهوتي منصور بن يونس بن إدريس، كشاف القناع عن متن الاقناع، تحقيق: محمد أمين الضناوي، عالم الكتب، بيروت_لبنان، ط1، 1417_1997م، (ج2، ص 131).

[4] ينظر إلى: النووي، مجموع شرح المهذب، مرجع سابق، (ج6، ص 255).

[5] ينظر إلى: ابن جزي، القوانين الفقهية، (د.ط)، (د.س)، ص 86. وينظر إلى: الكاساني، بدائع الصنائع، مرجع سابق، (ج2، ص 120).

[6] ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، (ج3، ص 161).

الصبي المميز هو من بلغ سبع سنين فما فوق دون سن البلوغ، وهو أيضاً ليس عليه تكليف، لأنه قاصر الفهم عن إدراك معاني خطاب الشارع، فالبلوغ شرط التكليف، والصبي المميز لم يصل سن البلوغ وغير مكلف بأداء العبادات من صلاة، وصيام، وحج، لكن يجب على الولي أن يعلمه ويدربه عليها. [1] كما أنه يثاب على الطاعات إذا فعلها فتكون مندوبة في حقه، ولا يعاقب على المعاصي فتكون مكروهة في حقه.[2]

فالمتوحد الذي تكون إصابته خفيفة، يسقط عنه التكليف، ويؤجر على سائر العبادات، لكن يجب تعليمه عليها من قبل الأولياء.

فمثلاً، في المركز الخاص بالتوحد: هناك طفل عودته أمه على الصوم في شهر رمضان، وعلمته كيفية الصيام، وأنه يجب الامتناع عن الأكل والشرب إلى آذان المغرب، وأيضا طفلة قاموا أهلها بتعويدها على ارتداء الحجاب، فأصبحت عند خروجها ترتدي الحجاب.[3]

في **الصلاة**، يقول **رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_**:« علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين، واضربوه عليها ابن عشر».[4]

الأمر هنا ليس للصبي، بل للولي أن يعلمه الصلاة كي يعتاد عليها، ولا يتركها عند البلوغ، لأنها عمود الدين.[1]

---

[1] ينظر إلى: الزحيلي محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الاسلامي، دار الخير، بيروت_لبنان، ط2، 1427هـ، ص 75.

[2] عياض بن نامي السليمي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، دار التدمرية، الرياض، ط1، 1426هـ_2005م، ص 71.

[3] ملاحظة أثناء الدراسة الميدانية في مركز الخاص التوحد، يوم: 2023/01/26م، على الساعة: 10:00 صباحا.

[4] أخرجه الترمذي في سننه، [مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1420هـ_2000م]، كتاب الصلاة 2، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة 187، (ج1، 407، ص 235).

وفي **الامامة:** اختلف الفقهاء فيها على أقوال:

القول الأول: ذهب **الحنفية وبعض من المالكية وبعض من الحنابلة:** إلى عدم صحة إمامة الصبي للبالغين في صلاة الفرض والنفل.[2] واستدلوا ب:

ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ **رَسُولُ اللَّه _صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ_:**« الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم ارشد الأئمة واغفر المؤذنين ».[3]

حصر الإمام في وصف الضمان، فلا يوجد في غيره، وضمانه لا يتصور في الذمة لأنه لا يبرأ أحد بصلاة غيره، بل معناه أن صلاة الإمام تتضمن صلاة المأموم.[4]

وذهب مشايخ بلخ من الحنفية، وبعض من المالكية والحنابلة بعدم إمامة الصبي في الفرض دون النفل:

حيث جوزوا اقتداء البالغ بالصبي في غير الفرض،[1] تبطل الصلاة من اقتدى في فرض بصبي لفقد شرط البلوغ لأنه منتفل، وأما من صلى خلفه في النفل فصلاته صحيحة وإن لم تجز ابتداء على المشهور، وسيصرح بجوازها لمثله.[2]

---

[1] ينظر: الجصاص أحمد بن علي الرازي، الفصول في الأصول، تحقيق: عجيل جاسم النشمي، الموسوعة الفقهية، الكويت، ط2، 1414هـ_1994م، (ج2، ص 74). وينظر إلى: القرافي شهاب الدين أبو العباس، دار الفكر، بيروت_لبنان، (د.ط)، 1424_هـ2004م، ص 74.

[2] الشرنبلالي الحنفي حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي، مراقب الفلاح، تحقيق: أبو عبد الرحمن بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط2، 1424هـ2004م، ص 108.

[3] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الصلاة 2، باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، مصدر سابق، (ج1، 207، ص 130).

[4] القرافي، الذخيرة، تحقيق: سعيد أعراب، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1994، (ج2، ص243).

القول الثاني: ذهب **الشافعية** إلى صحة إمامة الصبي للبالغين في صلاة الفرض والنقل:

احتجوا بحديث **عمرو بن سلمة** عن **النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال:**« فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني، لما كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين، وكانت علي بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني، فقالت امرأه من الحي: ألا تغطوا عنا أست قارئكم، فاشتروا فقطعوا لي قميصاً فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص».[3]

وقوله **_صلى الله عليه وسلم:_**« يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ».[4]

فاللفظ هنا عام يشمل إمامة الصبي والبالغ لهم في صلاة الفرض والنقل.[5]

والقول الراجح: هو ما ذهب إليه **الشافعية** لقوة دليلهم، لأن الحديث دل على جواز الاقتداء بالنبي والبالغ، حيث قال:« **يؤمكم أكثركم قرآنا** »، وقال:« **أقرؤكم لكتاب الله»**، لم يخصص البالغ فقط بل شامل الكل.[1]

حكم الزكاة، هو نفس القول في حكم المجنون الذي سبق ذكره.

وفي الصيام فإن الصبي غير مكلف به، لكن الفقهاء اختلفوا في أمره بالصيام:

---

[1] النسفي حافظ الدين، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1418_1997م، (ج1، ص629).

[2] الخرشي محمد عبد الله بن علي، حاشية الخرشي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1417_1997م، (ج2، ص 152).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي 64، (لا يوجد باب 55)، مصدر سابق، (ج3، 1795، ص 85).

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، [تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط1،]، كتاب المساجد ومواضيع الصلاة 5، باب من أحق بالإمامة 53، (ج1، 290، ص302).

[5] ينظر: أبو الطاهر ابراهيم بن البشير، التنبيه على مبادئ التوجيه، تحقيق: محمد بلحسان، دار ابن حزم، ط1، 1428هـ_2007م، (ج1، ص 697).

قال **الحنفية والحنابلة والشافعية:** أنه يؤمر بالصيام عند القدرة عليها.[1]

قال **ابن قدامة:** "يجب على الولي أمر الصبي بالصيام إذا أطاقه، ويضربه ليتمرن عليه ويعتاده، لما ذكرنا في الصلاة." [2]

وذهب **المالكية** بعدم لزوم أمر الصبي بالصيام، وأنه لا يشرع في حق الصبيان.[3]

فالبلوغ من شروط الصوم، والصبي دون البلوغ لا يجب عليه الأمر بالصيام.[4]

والراجح : هو ما قاله مذهب **الحنفية والحنابلة والشافعية.**[5] **لقوله تعالى:** ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾.[6] فلا يؤمر الصبيان بالصيام إذا لم يطيقونه.

وفي **الحج:** عن ابن عباس، عن النبي **_صلى الله عليه وسلم_** لقي ركبا بالروحان، فقال: من القوم؟ قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنت، قال: رسول الله، فرفعت إليه امرأة صبيا فقالت: ألهذا حج، قال: نعم، ولك أجر».[7] هنا يكون الثواب للمرأة أيضاً.

وعليه فالمتوحد المصاب إصابة خفيفة ولديه إدراك، يثاب على أداء العبادات مثل الصبي المميز.

---

[1] ينظر: أحمد الصاوي، بلغة المسالك لأقرب المسالك، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1415_1995م، (ج1، ص440).

[2] ابن قدامة ، المغني ، مرجع سابق، ج2، ص

[3] أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، تحقيق: عبد القادر شيبة، مكتبة الملك فهد، ط1، 1421هـ_2001م، (ج4، ص 236).

[4] ينظر: الشوكاني، نيل الأوطان، المنبرية، دمشق، (د.ط)، (د.س)، (ج4، ص 273).

[5] بلال عدنان الخصاونة، عوارض الأهلية عند الأصوليين، دار الكتاب الثقافي، (د.ط)، (د.س)، ص91.

[6] سورة البقرة، 286.

[7] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج 5، باب حج الصبي وأجر من حج به 72، مصدر سابق، (ج1، 1336، ص608).

المبحث الثاني: أحكام المتوحد في المعاملات والعقوبات

بعد ذكر حكم المتوحد في أداء العبادات نتطرق في هذا المبحث إلى حكمه في المعاملات والعقوبات من خلال مطلبين:

المطلب الأول: حكمه في المعاملات

اشترط الفقهاء في صحة العقود أن يكون الشخص كامل الأهلية، فالمجنون فاقد الأهلية، والصبي المميز أهلية الأداء لديه قاصرة، ولا يصح منهما أي عقد.

الفرع الأول: في عقود التبرعات كالهبة، والصدقة، والوقف، والاعارة وغيرها.

قال: **ابن عابدين:** الواهب يجب أن تتوفر فيه شروط الهبة، ويكون عاقلا بالغا.[1]

وقال: **علي حيدر**: لا تصح هبة الصغير والمجنون والمعتوه، وأما الهبة لهؤلاء فصحيحة، كون الواهب والمتصدق عاقلا بالغا حكما أو حقيقة، يعني كونه أهلا للتبرع شرط في صحة الهبة لأنه لما كان يشترط في التصرف المضر الأهلية الكاملة فلا يصح التصرف المذكور إذ لم توجد الأهلية كاملة.[2]

وفي الوقف أيضاً يشترط في الواقف العقل والبلوغ، والمجنون فاقد العقل والصبي المميز لم يصل سن البلوغ.[3]

ويرى **القليوبي:** يشترط في الواهب أهلية التبرع، وفي الموهوب له أهلية التملك.[4]

---

[1] ينظر: ابن عابدين، رد المختار على الدر المختار، مرجع سابق، (ج8، ص489).

[2] علي حيدر، درر الحكام شرح مجلة الاحكام، دار عالم الكتب، ط.خاصة، 1423_2003، بيروت، (ج2، ص451).

[3] ينظر: الشربيني شمس الدين محمد بن خطيب، مغني المحتاج، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت_لبنان، ط1، 1418_1997، (ج2، ص486).

[4] القليوبي وعميرة، حاشية القليوبي وعميرة، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (د.س)، (ج3، ص112).

وجاء في **الكافي:** تصح الهبة عند مالك وأصحابه من كل بالغ غير محجور عليه ولا مريض مثبت العلة لكل من استوهبه أو قبل هبة.[1]

فالمتوحد أيضا مثلهما فاقد الأهلية، ولا يصح هبته ولا تبرعه، لأن التبرع بالنسبة له ضرر، لكن تصح له التصرفات النافعة نفعا محضا كقبول الهبة.

الفرع الثاني: عقود المعاوضة كالبيع والشراء والاجارة.

وهي تصرفات بين النفع والضرر، وفي هذه العقود أيضاً يشترط فيها العقل باتفاق الفقهاء.

فشرط العاقد أن يكون عاقلاً، فلا ينعقد بيع المجنون والصبي الذي لا يعقل، لأن أهلية المتصرف شرط انعقاد التصرف، والأهلية لا تثبت بدون العقد، فلا يثبت الانعقاد بدونه.[2]

ولا تنعقد الإجارة من المجنون والصبي الذي لا يعقل، كما لا ينعقد البيع منهما.[3]

وجاء في **القوانين الفقهية:** أما البائع والمشتري فيشترط في كل منهما شروط وهي: أن يكون مميزا تحرزا من المجنون والسكران، والصغير الذي لا يعقل.[4]

وقال **الشربيني:** شرط العاقد بائعا أو مشتريات الرشد، وهو أن يتصف بالبلوغ والصلاح لدينه وماله، فلا يصح من صبي وإن قصد اختباره، ولا من مجنون ولا من محجور بسفه.[5]

---

[1] القرطبي ابن عبد البر، الكافي في فقه أهل المدينة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط2، 1422هـ_2002م، ص528.

[2] الكاساني، بدائع الصنائع، مرجع سابق، (ج6، ص 533).

[3] المرجع نفسه، (ج5، ص524).

[4] ابن جزي، القوانين الفقهية، مرجع سابق، (ج1، ص163).

[5] الشربيني، مغني المحتاج، مرجع سابق، (ج2، ص12).

وفي الحاوي الكبير: المجنون شراؤه باطل ولا يقف على إجازة الولي إجماعا.[1]

وهذا يقال في حكم المتوحد بأعراض شديدة لأن العقل أساس لشرط انعقاد العقد، والمتوحد لا يمكنه التصرف لعدم أهليته، فالعقد يجب أن يكون فيه التراضي، والمتوحد لا نية له ولا قصد ولا يصح منه العقد، ولا تترتب عليه اثار شرعية لا في أقواله ولا أفعاله، لهذا عقوده وتصرفاته باطلة.

أما بالنسبة للصبي المميز، فقد اختلف الفقهاء في بيعه وشراءه:

قال **الحنفية والمالكية والحنابلة:** الصبي المميز يصح تصرفه بإذن وليه.[2]

وجاء في **المدونة الكبرى:** الصبي إذا كان يعقل التجارة وأذن له أبوه، أو وصيه جاز ذلك عليه.[3]

أما **الشافعية:** لا يصح تصرف الصبي المميز حتى يبلغ، لأن شرط العاقد الرشد.[4]

الراجح: ما ذهب إليه الحنفية والمالكية والحنابلة هو الأقوى، فالصبي يصح تصرفه بالبيع والشراء بإذن وليه هو أدرى به وبتصرفه، لأنه قادر على الفهم.[5]

فالمتوحد أيضاً ينطبق عليه هذا الحكم، مثلا في المركز الخاص بالتوحد، رأيت بعض الأطفال ذو إصابة خفيفة يرسلونهم لإحضار شيء ما والتصرف فيها، لأن لديهم إدراك.[1]

---

[1] الماوردي، الحاوي الكبير، مصدر سابق، (ج5، ص 368).

[2] المرداوي علاء الدين أبو الحسن، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: رائد بن صبري بن ابو علقة، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (د.ط)، (د.س)، (ج1، ص725).

[3] ينظر: مالك بن أنس، المدونة الكبرى، مرجع سابق، (ج13، ص 73).

[4] ينظر: النووي، روضة الطالبين، مصدر سابق، (ج3، ص 9).

[5] ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط3، 1409هـ_ 1989م، (ج4، ص 35).

الفرع الثالث: حكم المتوحد في الوصية

اتفق الفقهاء على أنه لا تصح وصية على المجنون، لأنه ليس من أهل التبرع لكونه من التصرفات الضارة المحضة، إذ لا يقابله عوض دنيوي.[2]

قال **ابن قدامة:** الطفل وهو من له دون السبع، والمجنون، والمبرسم، فلا وصية لهم، وهذا قول أكثر أهل العلم، منهم: حميد بن عبد الرحمن، ومالك، والأوزاعي، والشافعي، وأصحاب الرأي ومن تبعهم. ولا نعلم أحد خالفهم إلا إياس بن معاوية، قال في الصبي والمجنون: إذا وافقت وصيتهما الحق جازت، وليس بصحيح فإنه لا حكم لكلامهما، ولا تصح عبادتهما، ولا شيء من تصرفاتهما، فكذا الوصية، بل أولى فإنه إذا لم يصح إسلامه وصلاته التي هي محض نفع لا ضرر فيها، فلأن لا يصح بذله المال يتضرر به وارثه أولى، ولأنها تصرف يفتقر إلى إيجاب وقبول، فلا يصح منهما كالبيع والهبة.[3]

القرافي: فلا تصح الوصية للمجنون لعدم وجود الأهلية لتحصيل مصالح هذه الولاية، وكل مسلوب الأهلية في الولاية لا تنعقد له.[4]

فالمتوحد لا تصح وصيته مثل المجنون، لأنه لا يعقل وفاقد الأهلية، ومن شروط الوصية أن يكون الموصي عاقلا وقادرا على التبرع، والمتوحد ليس أهل التبرع.

---

[1] ملاحظة أثناء الدراسة الميدانية في مركز الخاص التوحد، يوم: 2023/01/26م، على الساعة: 10:00 صباحا.

[2] الكاساني، بدائع الصنائع، مصدر سابق، (ج7، ص334).

[3] ابن قدامة، المغني، مصدر سابق (ج8، ص 510).

[4] القرافي، الذخيرة، مرجع سابق، ج7، ص158). وينظر: النووي، روضة الطالبين، مصدر سابق، (ج6، ص 93).

أما **الصبي المميز** اختلف الفقهاء في وصيته على قولين:

المالكية وبعض الشافعية والحنابلة قالوا: الصبي المميز إذا كان يعقل ويدرك معنى الوصية، تصح منه.[1]

قال **مالك** إذا أوصى وهو ابن عشر سنين أو احدى عشرة سنة، أو اثني عشرة سنة جازت وصيته، قال: فهل كان يجيز وصية ابن أقل من عشر سنين، قال ابن القاسم: إذا كان ابن أقل من عشر سنين بالشيء اليسير رأيته جائزا إذا أصاب وجه الوصية.

عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه أن عمر بن سليم الزرقي أخبره عن أمه أنها قالت: قيل لعمر بن الخطاب أن هاهنا غلاما يفاعا من غسان لم يحتلم، وهو ذو مال ووارثه بالشام وليس له هاهنا إلا ابنة عم له، فقال عمر: يوصي لها فأوصى لها بمال يقال له بئر جشم، قال عمرو بن سليم فبعث أنا ذلك المال بعد ذلك بثلاثين ألفا.[2]

ولأن المعنى الذي لأجله منعت عقوده، وهو المعنى الذي لأجله أمضيت وصيته، لأن الحظ له في منع العقود، لأنه لا يتعجل بها نفعا، ولا يقدر على استدراكها إذا بلغ، والحظ له في إمضاء الوصية، لأنه إن مات فله ثوابها، وذلك أحظ له من تركه على ورثته، وإن عاش، وبلغ قدر على استدراكها والرجوع فيها.[3]

---

[1] الكشناوي أبو بكر بن حسن، أسهل المدارك في فقه الإمام مالك، دار الفكر، بيروت_لبنان، ط2، (د.س)، (ج3، ص 271).

[2] مالك، المدونة الكبرى، مصدر سابق، (ج15، ص 33).

[3] الماوردي، الحاوي الكبير، مرجع سابق، (ج10، ص10).

الحنفية والشافعية قالوا: أن وصية الصبي لا تصح مطلقا، سواء كان مميزاً أو لا، مات قبل الإدراك أو بعده، أضافه إلى الإدراك أو لا، في وجوه الخير أو لا، لأنها تبرع، وهو[1] ليس من أهل التبرع، فلا يملكها تنجيزا ولا تعليقا.

وإجازة عمر رضي الله عنه، فيحتمل أن وصية ذلك الصبي كانت لتجهيزه وتكفينه ودفنه، ووصية الصبي في مثله جائزة عندنا لأنه يثبت عندنا من غير وصية.[2]

القول الراجح: هو القول الأول، صحة وصية الصبي المميز، لأنها لا تزيل ملكه في الحال، وتفيد الثواب بعد الموت،[3] فالوصية يقدر على الرجوع فيها إن صح، أما الهبة فلا يقدر.[4]

في هذا القول يطبق على المتوحد الذي لديه تمييز، لأنه يفهم ما يوصى به، والوصية تصرف محض نافع له، ولا يلحقه ضرر في حياته أو مستقبله.

[1] الميداني، اللباب في شرح الكتاب، تحقيق: سائد بكداش، دار السراج، بيروت لبنان، ط2، 1435هـ/2014م، (ج5، ص 386).

[2] الكاساني، بدائع الصنائع، مصدر سابق، (ج7، ص 335).

[3] الشربيني، المغني المحتاج، مرجع سابق، (ج3، ص 53).

[4] الماوردي، الحاوي الكبير، مرجع سابق، (ج10، ص11).

المطلب الثاني: حكمه في العقوبات

الفرع الأول: الحدود

اتفق الفقهاء على أن الحدود تقام على المكلف، ولا تقام على المجنون والصبي المميز.

إن الشريعة الإسلامية لا تثبت الحدود على المجنون ولا على المعتوه، لأن شرط قيام الحدود بالاتفاق، إذ إن الحدود حقوق الله تعالى، وهي تكليفات شرعية، والمجنون ليس مكلفا هذه التكليفات الشرعية، وهو ليس أهلا للمطالب كالعبادات، والعبادات لا تصح إلا من عاقل، فإذا زنى المجنون أو قذف، أو شرب فلا شيء عليه، وإن سرق فلا يقام عليه حد السرقة. والصبي المميز حكمه في الحدود كحكم المجنون لا يفترق عنه، لكن يؤدب عليها.[1]

عن **أبي هريرة _رضي الله عنه_** قال: «أتى رجل **رسول الله _صلى الله عليه وسلم_** وهو في المسجد فناداه فقال: يا رسول الله إني زنيت، فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات، دعاه **النبي _صلى الله عليه وسلم_** قال: أبك جنون، قال: لا، قال: فهل أحصنت؟ قال، نعم فقال النبي _صلى الله عليه وسلم: اذهبوا به فارجموه ».[2]

النبي _صلى الله عليه وسلم_ عندما قال له الرجل إني زنيت، سأله إذا به جنون أم لا، قبل أن يحكم عليه بالرجم.

[1] محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1998م، ص 330.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب لا يرجم المجنون والمجنون 7، مصدر سابق، (ج8، 6824، ص 356).

عن **ابن عباس _رضي الله عنه_**« قال: أتى عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فيها أناسا فأمر بها عمر أن ترجم، فمر بها علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال: ارجعوا بها، ثم أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يعقل؟ قال: بلى، قال: فما بال هذه ترجم؟ قال: لا شيء، قال: فأرسلها، قال: فأرسلها، قال: فجعل يكبر» [1]

وجاء في **الكافي لابن عبد البر:** لا يجب الحد إلا على بالغ، والمجنون الذي لا يفيق لا حد عليه.[2]

وفي **المبدع لابن مفلح:** لا يجب الحد إلا على بالغ عاقل عالم بالتحريم، ولا خلاف في اعتبارهما للنصوص، ولأنه سقط عنه التكليف في العبادات والإثم في المعاصي، فالحد مبني على المرء بالشبهات أولى.[3]

فالمتوحد أيضاً لا تقام عليه الحدود لعدم تكليفه بالعبادات، قياسا على المجنون والصبي المميز لفقدان عقله وغياب الإدراك والتمييز.

الفرع الثاني: القصاص

لا خلاف بين أهل العلم أنه لا قصاص على الصبي والمجنون، ولأن القصاص عقوبة مغلظة فلم تجب على الصبي وزائل العقل كالحدود، ولأنهم ليس لهم قصد فهم كالقاتل الخطأ.[4]

وفي **القوانين الفقهية:** لا يقتص منه إلا إذا كان بالغا عاقل.[1]

---

[1] أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الحدود 32، باب في المجنون يسرق أو يصيب 16، مصدر سابق، (ج4، 4399، ص197).

[2] ابن عبد البر، الكافي في فقه أهل المدينة، مرجع سابق، ص 571.

[3] ابن مفلح أبو إسحاق برهان الدين ابراهيم، المبدع شرح المقنع، تحقيق: محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1418هـ_1997م، (ج7، ص 365).

[4] ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، (ج9، ص357).

وقال **الزركشي:** أن عمد الصبي والمجنون في حكم الخطأ، لعدم اعتبار قصدهما شرعا.[2]

وموجب القصاص ثلاثة: جان، وشرط التكليف، والعصمة، والتكليف أي بالغ وعاقل.[3]

وجاء في **بدائع الصنائع:** في شروط القصاص بالنسبة للقاتل: أن يكون عاقلا، والثاني أن يكون بالغا، فإن كان مجنونا أو صبيا لا يجب، لأن القصاص عقوبة، وهما ليس من أهل العقوبة لأنها لا تجب إلا بالجناية، وفعلهما لا يوصف بالجناية، ولهذا لم تجب عليهما الحدود. [4]

وهذا الحكم للمتوحد أيضا فلا قصاص عليه، كما انا المجنون والصبي ليس من أهل العقوبة، فالمتوحد أيضا ليس من أهلها.

---

[1] ابن جزي، القوانين الفقهية، مرجع سابق، ص 226. وينظر إلى: الشربيني، المغني المحتاج، مرجع سابق، (ج5، ص 230).

[2] لزركشي محمد بن عبد الله، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1423هـ_2002م، (ج3، ص16).

[3] احمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، مرجع سابق، (ج4، ص 160).

[4] الكاساني، بدائع الصنائع، مرجع سابق، (ج7، ص 234).

المبحث الثالث: حكم المتوحد في الأحوال الشخصية

وفي هذا المبحث أبين فيه زواج المتوحد وطلاقه قياسا على المجنون والصبي المميز تحت مطلبين:

المطلب الأول: حكم زواج المتوحد وأثره في فسخ العقد

الفرع الأول: حكم زواج المتوحد

ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز تزويج المجنون الكبير والمجنونة الكبيرة، كما يزوج الصغير والصغيرة،[1] على أن يزوجه ولي أمره، وأن كلا من الأب ووصيه والحاكم، أن يجبر المجنون إذا احتاج للنكاح، خيفة الفساد لأن الحد وإن سقط عنه فلا يعان على الزنا.[2]

فإن كان المجنون كبيرا لم يتزوج لغير حاجة ويزوج للحاجة، وذلك بأن تظهر رغبته فيهن بدورانه حولهن وتعلقه بهن ونحو ذلك، أو بأن يحتاج إلى من يخدمه ولا يجد في محارمه من يحصل هذا، وتكون مؤنة النكاح أخف من ثمن جارية، أو بأن يتوقع شفاؤه بالنكاح، وإذا جاز تزويجه تولاه الأب، ثم الجد، ثم السلطان، كولاية المال.[3]

من شروط نفاذ الزواج: أن يكون كل من العاقدين تام الأهلية بالعقل والبلوغ والحرية، فإن كان واحد منهما ناقص الأهلية بأن كان معتوها أو صغيراً مميزا أو عبدا، فإن عقده الذي يعقده بنفسه إذا استوفى شروط الانعقاد والصحة ينعقد صحيحا موقوفا على إجازة الولي أو المالك فإن أجازه نفذ وإلا بطل.[4]

---

[1] الكاساني، بدائع الصنائع، مصدر سابق، (ج2، ص 245).

[2] الخرشي، حاشية الخرشي، مصدر سابق، (ج 3، ص202).

[3] النووي، روضة الطالبين، مصدر سابق، (ج7، ص49).

[4] عبد الوهاب خلاف، أحكام الأحوال الشخصية، دار القلم، الكويت، ط2، 1410هـ_1990م، ص28.

تزويج المجنون لأنه لا قول له فكان له ولاء تزويجه كأولاده الصغار.[1]

ومنه فإذا أجاز الفقهاء زواج المجنون والصبي إذا زوجه ولي أمره، فزواج المتوحد أيضا جائز وذلك لإبعاد الضرر عنه، وعدم الوقوع في الزنا.

الفرع الثاني: أثر التوحد في فسخ الزواج

بما أن حكم المتوحد كحكم المجنون، يجب أولا بيان أثر الفسخ في الجنون.

اختلف الفقهاء في اعتبار الجنون من العيوب التي يحق فيها الفسخ:

ـ **الحنفية** قالوا: ليس لواحد من الزوجين خيار فسخ النكاح بعيب في الآخر كائنا من كان عند أبي حنيفة وأبي يوسف، وهو قول عطاء النخعي، وعمر بن عبد العزيز، وأبي زياد وأبي قلابة، وابن أبي ليلى والأوزاعي والثوري والخطابي وداود الظاهري، وأتباعه.[2]

ـ **المالكية والشافعية والحنابلة:** ذهبوا إلى اعتبار الجنون من العيوب التي يحق فيها لكل من الزوجين طلب الفسخ.[3]

إن اطلع كل واحد من الزوجين على عيب في صاحبه مخالف لعيبه، بأن تبين أن به جنونا أو جذام أو به داء، فإن لكل واحد منهما الحق في فسخ النكاح.[4]

فالمجنون يخاف منه الجناية، فصار كالمانع الحسي.[5]

---

[1] ابن مفلح، المبدع شرح المقنع، مرجع سابق، (ج6، ص98).

[2] ابن همام الحنفي، شرح القدير، دار الفكر، بيروت_ لبنان، (د.ط)، (د.س)، (ج4، ص304).

[3] ينظر: الشربيني، المغني المحتاج، مرجع سابق، (ج3، ص220).

[4] حاشية الدسوقي، مصدر سابق، (ج2، ص277).

[5] ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، (ج10، ص55).

وجاء في **مختصر الإنصاف:** يثبت خيار العيب لكل واحد منهما في الجملة عن عمر وابنه وابن عباس، وعن علي لا ترد الحرة بعيب، وبه قال الثوري. والعيوب المجوزة للفسخ ثمانية: اثنان يخصان الرجل وهما الجب والعنة، وثلاثة تخص المرأة وهن الفتق والقرن والعفل، وثلاثة يشترك فيها الزوجان وهي: الجذام والبرص والجنون.[1]

القول الراجح: ما ذهب إليه المالكية والشافعية والحنابلة، يحق لكل واحد من الزوجين الفسخ في حالة وجود عيب من العيوب، والجنون من عيوب الفسخ.[2]

وهذا الحكم ينطبق على المتوحد أيضاً، فالأصل في الزواج يقوم على الصدق والوفاء والإخلاص بين الزوجين، كما أن السلامة من العيوب هو شرط في الزواج، والمتوحد مثله مثل المجنون لا يعقل، لهذا مرض التوحد يعد من العيوب التي يحق فيها فسخ الزواج، وحصول الراحة والسكن النفسي بين الزوجين مع وجود التوحد لا يتحقق، ويحق لأحد منهما الفسخ، وذلك لدفع الضرر والمفاسد التي تنشأ بينهما، لأن دفع الضرر مقدم على جلب المصالح، والسكوت عن المرض أو العيب في الزواج هو تدليس وغش، ومناف للدين، لقول **رسول الله _صلى الله عليه وسلم_:« من غشنا فليس منا ».**[3]

---

[1] ابن عبد الوهاب، مختصر الإنصاف، تحقيق: عبد العزيز الرومي، صالح بن محمد حسن، (د.ط)، (د.س)، ص 665.

[2] البهوتي، كشاف القناع، مرجع سابق، (ج4 ،ص95).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان 1، باب قول النبي _صلى الله عليه وسلم_ من غشنا فليس منا 43 ،مصدر سابق، (ج1، 178، ص99).

المطلب الثاني: حكم طلاق المتوحد

طلاق المتوحد يقاس على المجنون والصبي المميز:

الفرع الأول: بالنسبة المجنون

أجمع الفقهاء : **الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة،** على طلاق المجنون لا يصح لعدم أهليته، وفقدان العقل.

قال **الكاساني:** فلا يقع طلاق المجنون والصبي الذي لا يعقل، لأن العقل شرط أهلية التصرف، ولأن به يعرف كون التصرف مصلحة وهذه التصرفات ما شرعت إلا لمصالح العباد.[1]

وجاء في **النتف في الفتاوي:** ومن لا يقع طلاقه وإن طلق عشرة أنفس عند أبي عبد الله خمسة لا اختلاف فيها، وذكر منهم طلاق المجنون.[2]

وفي **الإجماع لابن منذر:** أجمعوا على أن المجنون لا يجوز طلاقه.[3]

والإمام أحمد بن حنبل عندما سئل عن طلاق المجنون الذي لا يعقل، قال: إذا كان لا يعقل في حياته لا يجوز طلاقه.[4]

---

[1] الكاساني، بدائع الصنائع، مرجع سابق، (ج4، ص213).

[2] السعدي أبو الحسن علي بن الحسين محمد السعدي، تحقيق: محمد نبيل البحصلي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1417هـ_1996م، ص222.

[3] ابن منذر النيسابوري، الإجماع، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، مكتبة الفرقان، عجمان، ط2، 1420هـ_1999م، ص113.

[4] أحمد بن حنبل، مسائل الامام أحمد بن حنبل رواية عن ابنه عبد الله، تحقيق: أحمد بن سالم المصري، دار المودة، المنصورة، ط3، 1429هـ_2008م، ص 318.

وفي **المدونة للإمام مالك:** لا يجوز طلاق المجنون ولا عاتقه، قال ابن شهاب: إذا كان لا يعقل فلا يجوز طلاق المجنون والمعتوه، قال ربيعة: المجنون الملتبس بعقله الذي لا يكون له إفاقة يعمل فيها برأي لا يجوز طلاقه، وقال يحيى ابن سعيد: ما نعلم على مجنون طلاقا في جنونه ولا مريض مغمور لا يعقل، إلا أن المجنون إذا كان يصحو من ذلك ويرد إليه عقله، فإنه إذا عقل وصح جاز عليه أمره كله مثل ما يجوز على الصحيح، وقال: ذلك مكحول في المجنون.[1]

الفرع الثاني: بالنسبة للصبي

اختلف الفقهاء في طلاق الصبي على رأيين:

الرأي الأول: ذهب فقهاء **الحنفية والمالكية والشافعية، ورواية عن الحنابلة،** أن طلاق الصبي لا يقع.[2]

جاء في كتاب **أحكام الأحوال الشخصية:** أن غير البالغ سواء كان صبيا مميزا أو غير مميز فلا يقع طلاقه، لأنه من التصرفات الضارة التي لا يكون الصبي أهلا لها حتى يبلغ الحلم، ويتم لبلوغه عقله.[3]

وفي **نتف الفتاوي للسغدي:** من الخمسة التي لا يقع طلاقهم،[4] منهم الصبي. فطلاق الصبي من المشهور عن مالك أنه لا يلزمه حتى يبلغ.[5]

---

[1] مالك بن أنس، المدونة الكبرى، مصدر سابق، (ج6، ص 30).

[2] ينظر: بدر الدين العيني الحنفي، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1420هـ_2000م، ج5، ص298. وينظر: ابن عبد البر، الكافي في فقه أهل المدينة، مرجع سابق، ص262.

[3] عبد الوهاب خلاف، أحكام الأحوال الشخصية، مرجع سابق، ص131.

[4] السعدي ، النتف في الفتاوي، مرجع سابق، ص222.

[5] ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مرجع سابق، ص609.

وقال **الجزيري:** ومن شروط الطلاق أن يكون بالغا، فلا يقع طلاق الصغير الذي لم يبلغ لو مراهقا مميزا، ولا يحسب عليه طلاقه حال الصغر مطلقا ولو كبر.[1]

قال **المحلاوي:** لا يقع طلاق الصبي وإن كان يعقل، وكذا لو بلغ وقال أجزت الطلاق الذي وقع مني وأنا صبي، لا يقع الطلاق ولو قال أوقعت ذلك. [2]

الرأي الثاني: ويرى **الحنابلة** أن طلاق الصبي يقع إذا كان يعقل.

جاء في **المغني لابن قدامة:** أن الصبي الذي لا يعقل فلا خلاف في أنه لا طلاق له، وأما الذي يعقل الطلاق، فأكثر الروايات عن أحمد أن طلاقه يقع.[3]

وفي **الإنصاف للمرداوي:** الصبي العاقل يصح طلاقه، وهو المنصوص عن الإمام أحمد _رحمه الله_.[4]

وفي **المبدع لابن مفلح:** يصح الطلاق من الصبي العاقل إذا عقل الطلاق.[5]

كما أن الإمام **أحمد بن حنبل** سئل عن طلاق الغلام الذي لم يبلغ، قال: إذا كان يعقل جاز طلاقه، وإذا كان لا يعقل لا يجوز طلاقه. [6]

والراجح: ما ذهب إليه **الحنابلة**، فإذا كان يدرك الطلاق فإنه يقع، واذا لم يدركه لا يقع.[6]

---

[1] عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، (د.ط)، 2014م، (ج4، ص253).

[2] المحلاوي الحنفي محمد عبد الرحمن عبد المحلاوي، الرسالة الكبرى المسماة بهجة المشتاق لأحكام الطلاق، العامرة الشرقية، ط1، (د.س)، ص8.

[3] ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، (ج7، ص 258.)

[4] المرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مصدر سابق، ص 1484.

[5] ابن مفلح، المبدع شرح المقنع، مرجع سابق، (ج6، ص 293).

[6] أحمد بن حنبل، مسائله، مصدر سابق، ص 328.

ومنه فالمتوحد المصاب بشدة ينطبق عليه ما جاء في حكم طلاق المجنون ولا يقع طلاقه، أما المصاب إصابة خفيفة فإن طلاقه يقع حسب إدراكه وتمييزه له.

خـــــــــــاتمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث في أحكام مرض التوحد في الفقه الاسلامي.

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:

1_ التوحد هو اضطراب في النمو العصبي للإنسان، يؤثر على تطور اللغة والتواصل، والمهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التخيل، ويظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل.

2_ من أهم أعراضه: اضطراب في العلاقات الاجتماعية واللغة، اضطراب في التفكير والقدرات الخاصة، قصور حسي، نوبات غضب.

3_ إن أسباب الإصابة به، غير معروفة إلى الآن، لكن من خلال الدراسات التي قام بها الباحثون توصلوا إلى الأسباب التالية: أسباب نفسية أسرية، إدراكية، بيولوجية، جينية، وغيرها من الأسباب.

4_ يصنف مرضى التوحد حسب درجات وهي: توحد شديد، متوسط وخفيف.

5_ لمعرفة الأطفال المصابين بالتوحد يجب تشخيصهم، والتشخيص المبكر مفيد لهم.

6_ كما أنه لا يوجد حتى الآن علاج شاف لمرضى التوحد، والعلاجات الحالية تسعى للتقليل من الأعراض التي تؤثر على حياتهم.

7_ حكم مرض التوحد يكون حسب درجاته، إذا كان المصاب بالتوحد إصابة شديدة فحكمه حكم المجنون، وإذا كانت الإصابة خفيفة، فحكمه كحكم الصبي المميز.

8_ المصاب بالتوحد غير مكلف بأداء العبادات، لكن إذا كانت الإصابة أخف، يمكن تعليمه وتدريبه عليها.

9_ المتوحد لا تصح هبته، ولا تبرعه لكن تصح له قبولها.

10_ المتوحد المصاب بشدة لا يمكنه التصرف في البيع والشراء لفقدانه العقل، أما إذا كانت إصابة خفيفة يتصرف بإذن وليه.

11_ ذهب الفقهاء إلى جواز تزويج المجنون والصبي، وقياسها عليهما فالمتوحد أيضا جائز، دفعا للضرر.

12_ يحق للزوجين طلب فسخ الزواج لوجود مرض التوحد، لأنه يعد عيبا من العيوب التي يحق فيها الفسخ.

13_ طلاق المتوحد في حكم المجنون لا يقع، وفي حكم الصبي يقع حسب إدراكه.

أهم التوصيات:

1_ على الرغم من أن الأطفال لا يتخلصون من أعراض التوحد، إلا أنهم قد يتعلمون الأداء بشكل جيد، فعلى الأولياء استشارة المختصين في هذا المرض للمساعدة على رعايتهم.

2_ مراقبتهم وتعليمهم، والاهتمام بهم أكثر.

3_ مواصلة دراسة هذا البحث، والتوسع فيه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أولا : فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ ﴾	195	البقرة	40
قوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾	286	البقرة	44
قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾	103	التوبة	39

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الراوي	الكتاب	الرقم	الصفحة
قال رسول الله صلى الله. (عليه وسلم رفع القلم على ثلاث ...)	ابو داوود	الحدود	439	**36**
عن عائشة رضي الله عنها: (ثقل النبي صلى الله عليه وسلم...)	البخاري	بدء الاذان	694	37
حديث:(للضرر ولا ضرار)	ابن ماجه	الأحكام	1909	40
قول رسول الله: (علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين...)	الترمذي	الصلاة	407	41
_الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن...	الترمذي	الصلاة	207	42
_عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فليؤذن أحدكم...)	البخاري	المغازي	1795	43
_قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله...)	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	290	43
_عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لقي ركبان بالروحان...)	مسلم	الحج	1336	45
_ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:(أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم...)	البخاري	الحدود	6824	52
_ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (أتى عمر بمجنونة...)	أبو داوود	الحدود	4999	53
_ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا...)	مسلم	الإيمان	175	57

فهرس الأعلام

الشهرة	الاسم	الصفحة
الآمدي	علي بن محمد بن سالم	37
ابن عبد الشكور	محب الله البهاري	37
النووي	أبي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي	37
الماوردي	أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب	38
ابن قدامة	موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد	38
الدسوقي	شمس الدين محمد عرفة	38
الكاساني	علاء الدين أبي بكر بن مسعود	38
ابن رشد	القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الرشد القرطبي	38
الجويني	عبد الملك بن عبد الله بن يوسف	39
الباجي	أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد	39
البهوتي	منصور بن يونس بن ادريس	40
ابن جزي	أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي	40
الجصاص	أحمد بن علي الرازي	42
القرافي	شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المصري	42
الشرنبلالي	حسن بن عمار بن علي	42
الخرشي	محمد عبد الله بن علي المالكي	43
الشوكاني	محمد بن علي بن محمد	44
ابن عابدين	محمد امين	46
الشربيني	شمس الدين محمد بن محمد الخطيب	46
المرداوي	علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان	46
القرطبي	ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري	47
ابن مفلح	ابي اسحاق برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد	53

الزركشي	محمد بن عبد الله	54
النيسابوري	أبي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر	55
ابن همام	كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي	56

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1420هـ_2000م.
2. سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1417_1997م.
3. سنن أبو داوود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، (د.ط)،1951.
4. صحيح مسلم، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط1.
5. صحيح البخاري، دار التأصيل، ط1، 1433هـ_2012م .
6. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل اصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2000_ 1420.
7. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ_1999م.
8. أحمد بن تيمية، مجموع فتاوى، مكتبة الملك فهد، المملكة السعودية، (د.ط)، 1415.
9. الآمدي علي بن محمد، الاحكام في أصول الأحكام، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1424هـ_3003م.
10. ابن عبد الشكور محب الله، فاتح الرحموت، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1423هـ_2002م.
11. النووي أبو زكريا محي الدين بن شرف، مجموع شرح المهذب، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة، (د.ط)، (د.س).
12. ابن قدامة، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، (د.ط)، (د.س).
13. الدسوقي محمد عرفة، حاشية الدسوقي، دار احياء الكتب، (د.ط)، (د.س).

14. النووي، روضة الطالبين، تحقيق: علي محمد معرض، وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (د.ط)، (د.س).
15. الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الحاوي الكبير، تحقيق: علي محمد معرض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1414هـ_1994م.
16. ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تحقيق: أبو أوس بن أحمد البكري، بيت الأفكار الدولية، عمان، (د.ط)، 2007.
17. الكاساني علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط2، 1406_1986.
18. يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، ط2، 1393هـ_1973م.
19. السمرقندي علاء الدين، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1405_1984.
20. الباجي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد، المنتقى شرح الموطأ مالك، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1420_1999، (ج3، ص 159). وينظر: مالك بن أنس، المدونة الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1415_1994.
21. عبد الله ناصح علوان، أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة، دار السلام، (د.ط)، (د.س).
22. البهوتي منصور بن يونس بن إدريس، كشاف القناع عن متن الاقناع، تحقيق: محمد أمين الضناوي، عالم الكتب، بيروت_لبنان، ط1، 1417_1997م.
23. الزحيلي محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الاسلامي، دار الخير، بيروت_لبنان، ط2، 1427هـ.

24. عياض بن نامي السليمي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، دار التدمرية، الرياض، ط1، 1426هـ_2005م.

25. الجصاص أحمد بن علي الرازي، الفصول في الأصول، تحقيق: عجيل جاسم النشمي، الموسوعة الفقهية، الكويت، ط2، 1414هـ_1994م.

26. القرافي شهاب الدين أبو العباس، دار الفكر، بيروت_لبنان، (د.ط)، 1424_هـ2004م.

27. الشرنبلالي الحنفي حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي، مراقب الفلاح، تحقيق: أبو عبد الرحمن بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط2، 1424هـ2004م.

28. القرافي، الذخيرة، تحقيق: سعيد أعراب، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1994.

29. النسفي حافظ الدين، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1418_1997م.

30. الخرشي محمد عبد الله بن علي، حاشية الخرشي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1417_1997م.

31. أبو الطاهر ابراهيم بن البشير، التنبيه على مبادئ التوجيه، تحقيق: محمد بلحسان، دار ابن حزم، ط1، 1428هـ_2007م.

32. أحمد الصاوي، بلغة المسالك لأقرب المسالك، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1415_1995م.

33. أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، تحقيق: عبد القادر شيبة، مكتبة الملك فهد، ط1، 1421هـ_2001م.

34. الشوكاني، نيل الأوطان، المنبرية، دمشق، (د.ط)، (د.س).

35. بلال عدنان الخصاونة، عوارض الأهلية عند الأصوليين، دار الكتاب الثقافي، (د.ط)، (د.س).

36. علي حيدر، درر الحكام شرح مجلة الاحكام، دار عالم الكتب، ط.خاصة، 1423_2003، بيروت.

37. الشربيني شمس الدين محمد بن خطيب، مغني المحتاج، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت_لبنان، ط1، 1418_1997.

38. القليوبي وعميرة، حاشية القليوبي وعميرة، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (د.س).

39. القرطبي ابن عبد البر، الكافي في فقه أهل المدينة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط2، 1422هـ_2002م.

40. المرداوي علاء الدين أبو الحسن، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: رائد بن صبري بن ابو علقة، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (د.ط)، (د.س).

41. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط3، 1409هـ_1989م.

42. الكشناوي أبو بكر بن حسن، أسهل المدارك في فقه الإمام مالك، دار الفكر، بيروت_لبنان، ط2، (د.س).

43. الميداني، اللباب في شرح الكتاب، تحقيق: سائد بكداش، دار السراج، بيروت لبنان، ط2، 1435هـ/2014م.

44. محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1998م.

45. ابن مفلح أبو إسحاق برهان الدين ابراهيم، المبدع شرح المقنع، تحقيق: محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1418هـ_1997م.

46. الزركشي محمد بن عبد الله، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1423هـ_2002م.

47. عبد الوهاب خلاف، أحكام الأحوال الشخصية، دار القلم، الكويت، ط2، 1410هـ_1990م.

48. ابن همام الحنفي، شرح القدير، دار الفكر، بيروت_ لبنان، (د.ط)، (د.س).

49. ابن عبد الوهاب، مختصر الإنصاف، تحقيق: عبد العزيز الرومي، صالح بن محمد حسن، (د.ط)، (د.س).

50. السغدي أبو الحسن علي بن الحسين محمد السعدي، تحقيق: محمد نبيل البحصلي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1417هـ_1996م.

51. ابن منذر النيسابوري، الإجماع، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، مكتبة الفرقان، عجمان، ط2، 1420هـ_1999م.

52. أحمد بن حنبل، مسائل الامام أحمد بن حنبل رواية عن ابنه عبد الله، تحقيق: أحمد بن سالم المصري، دار المودة، المنصورة، ط3، 1429هـ_2008م

53. بدر الدين العيني الحنفي، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1420هـ_2000م.

54. عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، (د.ط)، 2014م.

55. المحلاوي الحنفي محمد عبد الرحمن عبد المحلاوي، الرسالة الكبرى المسماة بهجة المشتاق لأحكام الطلاق، العامرة الشرقية، ط1، (د.س.).

56. الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د.س).

57. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، لبنان، (د.ط)، 1986.

58. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، أساس البالغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ،1419_ 1988.

59. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.س).

60. سوسن شاكر الجلبي، التوحد الطفولي، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، (د.ط)، 2015.

61. محمود عرفة، التوحد: التشخيص والعلاج في ضوء النظريات، ماجستير، علم النفس.

62. وفاء علي الشامي، علاج التوحد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1425_2004 .

63. سهى أحمد أمين نصر، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، دار الفكر، ط1، 2002م_1423هـ

64. عثمان لبيب فرج، الاعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة، المجلس العربي للطفولة، القاهرة، ط1، 1992.

65. عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي، عبد العزيز الشخص، قاموس التربية الخاصة، ط1، 1992.

66. سعد رياض، أسرار الطفل التوحدي وكيف نتعامل معه، دار النشر للجامعات، (د.ط)، 2008.

67. بلال عدنان ضيف الله الخصاونة، عوارض الأهلية عند الأصوليين وأثرها في العبادات، دار الكتاب الثقافي، (د.ط)، (د.س).

68. مركز رواد الترجمة، موسوعة المصطلحات الإسلامية، أوقاف الضحيان.

69. محمد السيد عبد الرحمن، منى خليفة حسن، علي ابراهيم مسافر، رعاية الأطفال التوحديين دليل الوالدين والمعلمين، دار السحاب القاهرة، ط1 2005.

70. عبد اللطيف مهدي زمام، التوحد الذاتي عند الأطفال، دار الزهران، عمان، ط1، 1434- 2013م.

71. جيهان مصطفى، التوحد، دار أخبار اليوم، القاهرة، (د.ط)، 2008.

72. فوزية عبد الله الجلامدة، قضايا ومشكلات الأطفال ذوي طيف التوحد، دار الزهراء، الرياض، ط1، 1437هـ _2016م.

73. سميرة عبد اللطيف السعد، معاناتي والتوحد، ذات السلاسل، الكويت، ط3، 1422_2001م.

74. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، التوحد الخصائص والعلاج، الجامعة الأردنية، (د.ط)، (د.س).

75. وحدة الإختبارات النفسية والتربوية بقسم البحوث، إضطراب التوحد دليل المعلم والأسرة في التشخيص والتدخل، 2015 م.

76. محمود حمدي شكري، اضطراب طيف التوحد، دار نبتة، ط1، 2020.

77. جمال خلف المقابلة، اضطرابات طيف التوحد التشخيص والتدخلات العلاجية، دار ياف العلمية، عمان، ط1، 2016م.

78. محمد أحمد خطاب، سيكولوجية الطفل التوحدي، دار الثقافة، عمان، ط1، 2005 .

79. أحمد محمود الحوامدة، الأساليب التربوية والتعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد، دار ابن النفيس، عمان، ط1، 2019.

80. عبد الرقيب أحمد البحيري، محمود محمد إمام، اضطراب طيف التوحد (الدليل التطبيقي للتشخيص والتدخل العلاجي)، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، (د.س).

81. فهد بن حمد المغلوت، التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه ؟، مكتبة الملك، الرياض، ط1، 1427هـ_ 2006م.

82. أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني، التوحد: الاسباب، التشخيص والعلاج، دار المسيرة، عمان، ط1، 1432هـ_2011م.

83. حنفي محمود امام، حمدي شاكر محمود، التشخيص النفسي، (د.ط)، 1428هـ_2007م.

84. وينظر: زياد كامل اللالا، شريفة عبد الله الزبيري، فوزية عبد الله الجلامدة مأمون محمد حسونة، وائل الشرمان، وائل امين العلي يحي القبالي يوسف محمد العايد، أساسيات التربية الخاصة، دار المسيرة، (د.ط)، (د.س).

85. رائد خليل العبادي، التوحد مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 1426هـ_2006م.

86. محمد قاسم عبد الله ، الطفل التوحدي أو الذاتوي، دار الفكر، ط1، 2001_ 1422.

87. عبد الله حسين الزغبي، التوحد تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين، دار الخليج، عمان، ط2، 2015م.

88. سوسن شاكر مجيد، التوحد: أسبابه، خصائصه، تشخيصه وعلاجه، ديبونو، عمان، ط2، 2010م.

89. محمد صالح إمام، التوحد، رؤية الأهل والأخصائيين، دار الثقافة، عمان، ط1، 1432هـ 2011م.

90. بن الذيب فتيحة، دور الوسائط التعليمية في تنمية مستوى التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحديين، بورنان سامية، قسم علم النفس، جامعة المسيلة 2014.

91. عادل حاسب شبيب، ما الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء، مارغريت ماثيو، ماجيستير، قسم علم النفس، الأكاديمية الافتراضية للتعليم المفتوح، بريطانيا، 2008.

92. ابتسام بوشلاغم، واقع التكفل الأرطوفوني بالطفل المتوحد، شنافي عبد المالك، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015_المسيلة

93. وحدة الإختبارات النفسية والتربوية بقسم البحوث.

94. حسام الدين جابر السيد أحمد، شادية عبد الخالق، تحسين التفاعل الإجتماعي لدي الأطفال التوحديين باستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، العدد التاسع عشر سنة 1439 هـ/2018م .

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
مقدمة:	أ_و
الفصل الأول: طبيعة التوحد	
المبحث الأول: مفهوم التوحد وأعراضه	9
المطلب الأول: مفهوم التوحد	13_9
المطلب الثاني: أعراضه	17_13
المبحث الثاني: أسباب مرض التوحد ودرجاته	18
المطلب الأول: أسباب مرض التوحد	21_18
المطلب الثاني: درجاته	24_21
المبحث الثالث: تشخيص مرض التوحد وعلاجه	25
المطلب الأول: تشخيص مرض التوحد	29_25
المطلب الثاني: علاجه	33_29
الفصل الثاني: الأحكام المتعلقة بمرض التوحد	
المبحث الأول: حكم المتوحد في العبادات	36
المطلب الأول: حكمه قياسا على المجنون	40_36
المطلب الثاني: حكمه قياسا على الصبي المميز	45_41
المبحث الثاني: حكم المتوحد في المعاملات والعقوبات	46
المطلب الأول: حكمه في المعاملات	51_46

المطلب الثاني: حكمه في العقوبات	54_52
المبحث الثالث: حكم المتوحد في الأحوال الشخصية	55
المطلب الأول: حكم المتوحد في الزواج	57_55
المطلب الثاني: حكمه في الطلاق	61_58
خاتمة	64_63
فهرس الآيات القرآنية	65
فهرس الأحاديث النبوية	66
فهرس الأعلام	68_67
قائمة المصادر والمراجع	77_69
فهرس المحتويات	79_78

ملخص الدراسة :

عنوان المذكرة: أحكام مرض التوحد في الفقه الإسلامي (دراسة تأصيلية فقهية).

حيث جاء فيه فصلين:

تناولت في الفصل الأول: لمحة عن التوحد، وتعريفه، أعراضه، وبيان أهم الأسباب التي توصل إليها الباحثون، كما أن التوحد صنف إلى درجات متفاوتة، وتطرقت إلى كيفية تشخيصه وعلاجه رغم أن ليس له علاج، لكن الطرق التي توصل إليها الباحثون تقلل من أعراضه.

ثم تابعت الدراسة في الفصل الثاني: ببيان الأحكام الفقهية للمتوحد، ومن خلال البحث والاطلاع على الفتاوي حول حكمه، توصلت إلى أن حكمه حسب درجاته، فإذا كانت الإصابة شديدة فحكمه كحكم المجنون، وإذا كانت خفيفة يكون حكمه حكم الصبي المميز.

وانتهت المذكرة بخاتمة لخصت فيها النتائج التي توصلت إليها مع أهم التوصيات، ثم وضعت فهرس يشمل الآيات والأحاديث والأعلام، مع قائمة المصادر والمراجع، بالإضافة إلى فهرس المحتويات.

Study summary:

The title of the note: The provisions of autism in Islamic jurisprudence (a fundamental jurisprudential study).

It contained two chapters:

In the first chapter, I dealt with: an overview of autism, its definition, its symptoms, and an explanation of the most important reasons that the researchers found, and that autism was classified into varying degrees, and touched on how to diagnose and treat it, although it has no cure, but the methods that the researchers reached reduce its symptoms.

Then I continued the study in the second chapter: by explaining the jurisprudential rulings for the one who is alone, and through research and perusal of fatwas about his ruling, I concluded that his ruling is according to his degrees.

The memorandum ended with a conclusion in which it summarized the findings with the most important recommendations, and then developed an index that includes verses, hadiths and flags, with a list of sources and references, in addition to an index of conten